الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الادب العربي واالفنون

تخصص: نقد وفنون تشكيلية

العنوان:

الخـــط العـــــربـــي بين الأصـالــة والحــداثـــة

من إعداد الطالبتين:

- تسرات خديجة.
- ضحاك الزهرة.

تحت إشراف:

- د. عبد الصدوق.

السنة الجامعية: 2021/2020 م

شـــكـــر وعـــرفـــان

نحمد الله كثيرا ونشكره شكرا جزيلا على كل نعمه وأفضاله علينا

فالشكر والحمد لله دائما وأبدا.

ونتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف: عبد

الصدوق" لتكرمه بالإشراف على هذه المذكرة وعلى توجيهه

القيم وإرشاداته النيرة.

وما شملنا من الرعاية والعناية والتشجيع.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهـــــــداء

مرَّت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولت أن أتخطَّاها بثبات بفضل من الله ومنّه.

إلى أبويَّ وأخوتي وأصدقائي، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر

في مُساندتي

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقَّة..

وها أنا ذا أختم بحث تخرُّجي بكل همَّة ونشاط،

وأمتنُّ لكل من كان له فضل في مسيرتي،

وساعدني ولو باليسير،

الأبوين، والأهل، والأصدقاء، والأساتذة المُبجَّلين..

أُهديكم بحث تخرُّجي " ....."

ومدِّي بالمعلومات القيّمة...

أُهدي لكم بحث تخرُّجي.....

داعيًا المولى - عزَّ وجلَّ - أن يُطيل في أعماركم، ويرزقكم بالخيرات.

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى ما في الوجود

أمـــــي

أبـــــي

إلى رفقاء دربي إخوتي

إلى أستاذي الفاضل له كل الشكر والتقدير والثناء

د. عبد الصادوق.

والى صديقاتي، والى كل من يعرفني.

فـهـرس المحـتويـات

فـــهـــرس المحـتويات

المحتوى	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
إهـــــداء	
المقدمة	**أ – ب**
المدخل	**02**
الفصل الأول: الأصالة والخط العربي	
1. مفهوم الأصالة	**08**
2. نشأة وتطور الخط العربي	**10**
3. الخط العربي في العصر العباسي	**11**
4. الخط العربي في العصر الأندلسي	**14**
5. أنواع الخط العربي	**16**
6. أعلام الخط العربي في العصر العباسي	**24**
الفصل الثاني: الحداثة وواقع الخط العربي في الجزائر	
1. الحداثة	**32**
2. مفهوم ومميزات الحروفية	**32**
3. التشكيل بالخط العربي وجماليته	**36**
4. مقومات والعلاقات التشكيلية للحرف العربي	**37**
5. الخطاطون التشكيليون	**37**
6. الحر وفية و الحروفيون بين القديم والجديد	**39**
7. أهم فنانين الحر وفيين في الفنون التشكيلية المعاصرة	**45**
8. الخط العربي في الجزائر	**50**
الخاتمة	**54**
قائمة المصادر والمراجع	**57**
قائمة الملاحق	
الملخص	

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم .علم الإنسان ما لم يعلم.

الصلاة والسلام على محمد النبي الذي بعثة الله رحمة للعالمين وجعل من أمته الأمية خير امة أخرجت للناس. كانت في جاهلية الجهلاء. فأنزل الله على رسوله (اقرأ) فتغير الأمة من جهل إلى نور حاملة راية الفكر والعلم عن بني البشر قرونا.

الحرف العربي مقدس لكونه نزل به القرآن الكريم. وجعل فيه سر إعجازه وبيانه فزاد هذا الحرف جمالا إلى خصوصياته مما جعل الخطاطين عبر العصور وفي سائر البلاد التي توجد فيها فنانون وخطاطون يتبارون في رسم حروفه فيطرزونها وينمقونها. ويجعلون من هذا الحرف الصامت حرفا ينطق بحركة حيوية. ليعبر عن جماله في تلك الإشكال والحركات التي جعلته يتكلم من غير لسان، وتفوح رائحته العطرة من خلال متابعة الكلمة الواحدة حرفا حرفا.

للخط العربي ومنذ عهده بعيد سحره وجماله وجاذبيته، يستوقف الناظر ويثير الدهشة والإعجاب، كما يعتبر فنا ذا جذور ضاربة في العمق. وبالرغم من اتصاله في أول الأمر باللغة والتواصل إلا أن تطوره واستمراره وتنوعه قد خلق له جانبا جماليا مهما، جعل الكثير من الحبر يسال حوله اتصال جمالياته بمضامينه.

وبالرغم من كونه وظيفيا في الأول إلا إن هذا لا ينفي عنه الخصوصية الجمالية التي جعلته يحمل قيما تعبيرية وجمالية مكثفة.مما سمح لان يتخذ له منهجا جماليا متنوعا لم يبق متصلا بالعمارة أو بفن الكتاب. فنجد اليوم الكثير من الخطاطين يكتبون لوحات خطية لذاتها محتكمين إلى قواعد صارمة وتقنيات مدروسة في إخراج أعمالهم مع وجود تجديد مستمر لدى الخطاطين على مستوى العالم مما خلق مساحات إبداعية مهمة جعلت الكثير يحاول الدخول بالخط العربي مجال التشكيل، وإظهار فن الخط كأفق جمالي يمكن العمل عليه في

منظومة الفكر المعاصر اليوم. لذلك نجد إن الحر وفية قد عرفت انتشارا كبيرا في العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص.

في مقابل التزام الكثير من الخطاطين بالكلاسيكية وقواعدها الصارمة نجد إن الحر وفيين قد عمدوا إلى التحرر من القوالب الجمالية التقليدية.ليتماشى فنهم مع روح الفكر المعاصر وليخلق مساحة أوسع في تقديم هذا الفن إلى العالم والاستفادة من إمكانية تشغيله في مجالات فنية أخرى، وعلى الرغم من روح التجديد التي بلغها الكثير من الفنانين الحر وفيين إلا إن محاولة فهم فن الخط العربي بصورته العامة يجب أن تعتمد على فهم وعلم بتاريخه وبأنواع الخطوط والأساليب.

ولقد حظي الخط العربي في الفترة الأخيرة اهتمام خاص من الفنانين العرب والغرب مما شكل اتجاها واضحا وظاهرة جذرية بالدراسة ضمن التيارات الأخرى خاصة وان هذا الاتجاه ليس اتجاها تمثيليا واقعيا بل انه طبيعة الحرف العربي مجرد وهذا ما دفع الفنانين الإبداع فيه من خلال إدراك جماليته ومرونته .

مشكلة البحث

إن مشكلة البحث تظهر واضحة في صعوبة فهم هذا الفن الجميل وكيف لا وان الخط العربي معروف بسحر و وجاذبيته منذ القدم فالخط يصنف على انه الأجمل بين خطوط لغات العالم لقدرته على التشكيل والتطور وقدرة الفنان على تطويعة لخدمة الرسوم التشكيلية .فالخط العربي يعرف بأصالته عبر مر العصور والحضارات وبعد التفاف الفنانين حول هذا الفن الراقي شهد تطورات جديدة وحديثة مما أطلق عليه الخط العربي الحديث من خلال إدخال الفن التشكيلي عليه بحيث الخط يعتبر فن تشكيلي له عناصره ومقوماته الخاصة به .

-ويمكن تحديد مشكلة البحث في هذا السؤال التالي

-كيف ساهمت البدايات الأولى على تطور الخط العربي

- ما هي أهم المحطات التي طرأت على الخط في الأصالة والحداثة.

-ما هو المسار التاريخي لتطور الاتجاه الحروفي في الوطن العربي و الإسلامي .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى"

1 .التعرف على الخط العربي منذ بدايته في الأصالة ثم الحداثة.

2. التعرف على مسار الاتجاه الحرفي في العصور القديمة و أخذنا العصر العباسي كنموذج.

3. االتعرف على مميزات والقيم الجمالية لهذا العنصر التشكيلي من خلال تحديد وذكر أنواعه.

4. لتعرف على أشهر الخطاطين والفنانين الذين أبدعوا في هذا الفن الجميل .

5 .الإفادة من القيم الجمالية والفنية بين الخط و أثره على الفن التشكيلي.

6. إدراك نشأة الحروفية و تأثير جماعة البعد الواحد على الحرف العربي .

فرض البحث

يمكن الإفادة من الخط العربي وجمالياته في تطوير الفن التشكيلي و تأهيل الشباب الخريجين فنيا في مجال الأشغال الفنية و الحياة المهنية واستعماله في الديكور والطرز والنقش والرسم مما يزيد المنتوج جمالا ورونقا فنيا يجمع بين الخط والجمال واللون في آن واحد .

أهمية البحث

-*- تساهم هذه الدراسة في معرفة الخط العربي في الأصالة والحداثة.

-*- تسليط الضوء على فن من الفنون الإسلامية باعتباره جزء من تراثنا العربي الإسلامي

-*- معرفة مختلف أنواع الخط العربي مع تقنيات و الأساليب الفنية .

-*- إدراك الاتجاه الحروفي و تأثيره على الفن التشكيلي .

-*- معرفة معظم خطاطين الوطن العربي في مختلف أرجاءه .

-*- إدراك أهمية الخط العربي و تأثيره على الفنان .

دوافع البحث

هناك عدة دوافع دفعتنا اللاختيار هذا الموضوع منها

1.إحياء المورث العربي المتمثل في الحرف العربي وكذلك يساهم في تأصيل الهوية العربية و بالأخص الجزائرية.

2.التعرف على المسار الحروفي واهم الاتجاهات و التقنيات الفنية و الأساليب لتوظيف الحرف العربي في إعمال التصوير الحروفي المعاصر .

3. تقديم تجربة فنية في مجال الحروفية في الأصالة و الحداثة .

4. الرغبة في التعرف على هذا النوع من الفن الإسلامي الذي شد انتباهك لماله من قيمة تشكيلية جميلة كما يعبر عن تراثنا وهويتنا الثقافية الفنية.

صعوبات البحث :

1. جائحة كرونا التي حالت بيننا وبين أساتذتنا.

2.غلق المكتبات ودور العلم .

3.صعوبة اختيار المعلومات وتوثيقها .

منجية البحث

تتبعت المنهج التاريخي مع تقديم دراسات موجزة عن الخط العربي و الاتجاه الحروفي في الوطن العربي و الجزائر .

- دراسة الطالبتين تسرات خديجة وزهرة ضحاك مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان الخط العربي بين الأصالة و الحداثة –جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم كلية الأدب العربي و الفنون قسم فنون بصرية 2020_2021م نقد فنون تشكيلية .
- وفي الأخير قمنا بتقسيم بحثنا من خلال منهجية علمية حيث قمنا باختيار المنهجية التي رايناها مناسبة لمثل هكذا دراسات .
- أولا قمنا بتحديد عنوان البحث مع الموضوع حيث ذكرنا لمحة عن الخط العربي في بدايته الأولى فقمنا باختيار العصر العباسي كأنموذج .
- ثانيا الفصل الثاني الذي كان بعنوان الاتجاه الحروفي وشاة الحروفية و تأثير جماعة البعد الواحد على الخط و تأثير الخط على الفن التشكيلي وذكر أهم الفنانين الذي

برعوا في هذا العنصر التشكيلي كما ذكرنا الخط العربي في الجزائر مع تحليل أعمال الفنان يزيد خلوفي .

المـــدخـــــل

مدخل:

إن تطور الحرف العربي الجمالية لم تكن لتحدث لو ارتباطا بمعطيات حضارية إسلامية ربانية المنهج و الهدف.

إن الحرف العربي في الفنون الإسلامية تجاوز كونه رمزا تدوينا ليصبح قيمة فنيّة في حد ذاته.

إن ممارسة التشكيل بالحرف العربي انقسمت في مجملها بين منهجين رئيسيين أحدهما يتضمن التزاما نسبي بقواعد رسم الحروف العربية بصورته العربية الأصلية، والآخر يتضمن استخدام الحرف العربي بصورته العفوية التي تتكيف مع طبيعة البناء التصميمي في اللوحة؛ يرى الباحث الدكتور" أبو صالح أحمد الأنفي" أنه على الرغم من اختلاف الآراء فيشأن أصلا لكتابة العربية الشمالية، التي تعود إلى الخط يقا الله (الخط النبطي) الذي اشتق من الخم الآرامي. [1]

ويؤكد الباحث الأنفي أن الصورة الأولية للخط العربي لا تبتعد كثيرا على صورة الخط النبطي بحيث أصبح خطا قائما بذاته إلا بعد أن استعار العرب الحجازيون لأنفسهم من قرنين من الزمن(الخط ألحاري) أو الأنباري وكان على شكل خط" مقرر" أو الخط "المبسوط".

ويشير الباحث الأنفي أنه بعد بناء الكوفة وبعد نزوح أهل الحيرة و الأنبار إليها، انتشر الخط بين سكانها و جودوه و رعوا فيه نسب إليها بالخط الكوفي بدلا من الحير.

وكان الخط في مكة يسمى المكي وبالمدينة الميداني على حساب المدينة التي يكتب فيها.

[1] – محمد أمزيل، بدر السالم، مجلة المرأة اليوم، الظبيانية، ص 33.

وبأي الباحث "الألفي" إن العناية بالكتابة العربية بدأت في الحياة الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم في أيام خلفاء الراشدين لشدة لزومها لتدون القران الكريم وكتابة الرسائل إلى الأمصار.

مع تطور الحضارة العربية الإسلامية، اختل الخط العربي توقيعا عظيما في التراث الفني ليس في البلاد العربية فقط بل في آسيا، إفريقيا، أوروبا، وكل البلاد التي وصل إليها الإسلام. مما ساهم في تطويره وتنويعه وطرزه وأساليبه.

توفر الخط العربي رواد "مهرة" برزوا من خلال إتقانهم الرافع له ومن أهمهم – الإمام علي بن أبي طالب –الحسن البصري –السلطان التبريزي وغيرهم الكثير.

أما في أيامنا يعكف جيش من عشاق الخط العربي على متابعة تعلمه وتعليمه حفاظا وصونا له من خلال إنشاء معاهد وجامعات ومراكز أبحاث مختصة به بهدف المحافظة على هذا الإرث العظيم، لاسيما بعد إن طغت الاتجاهات الفنية الغربية في سيطرتها على فنون العالم المعاصرة وحول إياها على شكل مكروه مستنسخ منها نتيجة لهذه السيطرة الطاغية على فناني العالم من بينهم الفنان العربي الذي اتجه إلى محاولة المزاوجة بين البيئة والموروث الشعبي وبين المعطيات التشكيلية الحديثة لتحقيق منجز معاصر. بالتدريج بدا هذا التوجه يلم حوله مجموعة من التشكيليين العرب لتأكيد وجود فني متميز.[1]

وأمام البحث عن الهوية القومية، وتجد بات إثبات الوجود وفي إطار التوجه القومي العربي وجد العرب أنفسهم أمام تحدي آخر أمام تأكيد هذه الهوية في الثقافة العربية المعاصرة..... ولخصوصية اللغة التشكيلية وحداثتها تقدم الفنان التشكيلي المعاصر بالبحث عن الصيغة المثلى كنسخ هذا لتحقيقه، والذي كانت نتيجة الوقوع أمام خيارين رئيسيين وهما: الخيار الأول الذي تبنى موضوعات والمضامين والملامح اللصيقة بالإنسان العربي.

[1]– أحمد شوهان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، ص 14.

والخيار الثاني عبر معطيات تراثية عربية إسلامية متفردة تجلت في أكثر من منحى،-أهمها القدرات التشكيلية والتعبيرية والزخرفة الإسلامية.

وهكذا وجد بعض الفنانين المسكونين بهم الموائمة بين الآن والمكان والذي ارقهم ولازال يؤرقهم حتى الآن فهو نعم يمتلكهم بتأثير زحمة التيارات الفنية الأوروبية فحسب وإنما ساهم بذلك أيضا في انكباب الفنان التشكيلي الأوروبي المعاصر على ثرائهم واستلهام القديم من التراث الإغريقي القديم .

وفي الحقيقة بعد ترجمة كتاب "ألف ليلة وليلة "إلى اللغات الأوروبية والتي ساهمت في انجازها مئات الرسامين والمصورين والحفارين الأوروبيين المعاصرين .[1]

فأهتم الفنان الأوروبي بكتاب (ألف ليلة وليلة) حرص الفنان للالتفاف إليه أيضا، الكتاب الذي ألهب خيالات الأدباء والفنانين في الغرب والشرق على حد سواء مشكلا عنصرا محرضا وقاء لا في الإبداع الفني .كما ساهم احتكاك الفنانين التشكيلين العرب بالفنانين الأوروبيين أثناء دراستهم في الأكاديميات الأوروبية بدفعهم للتوجه إلى موضوعات المحلية عندما وجدوا زميلهم الفنان الأوروبي مشدودا إليه وهو الأمر الذي حثهم على تقليده.

فاختلفت وتعددت نظرة التشكيلية العربية المعاصر المسكون بهم المواءمة بين الآن والمكان. فهناك من زاوج بين التقنية الأوروبية والمضمون المحلي والبعض الآخر ضرب في التاريخ لمنطقة محاولا استلهامه والتأكيد على هوية مميزة.البعض الثالث وجد في التاريخ الأقرب ضالته فصور المحطات المضيئة فيه.

---

[1] – قواعد الخط العربي.

أما البعض الرابع فقد اهتدى إلى صيغة أخرى قد لا تكون جديدة شكلا ومضمونا والتي أخذت مصطلح (الحر وفية) والتي تستغل عليها عدد كبير من الفنانين التشكيلين العرب والمسلمين وتحولت إلى تيار له ثقله الكمي والنوعي ... هو هذا التيار لا يعيش معزولا عن باقي الاتجاهات والمدارس الفنية الأخرى بل يقوم بالتفاعل معها.

إن الخط العربي يعد من العناصر والمفردات البصرية القادرة على التجاوب مع الفنان التشكيلي ومساعدته لما يتمتع به من خصائص وصفات تتبع لع التعبير المتقن عن الحركة الكتلة بسلاسة ويسر.

1. الخط العربي كعنصر تزييني:

باستعراض سريع لما أنتجته الحضارة العربية الإسلامية نجد النصوص الخطية لعبت دورا تشكيليا أساسيا في هذه الحلول التي أنجزت بمواد وخامات مختلفة كالجص والحجر. الرخام وغيرها.

أدرك الفنان التشكيلي العربي المعاصر الساعي إلى الموائمة بين الآن والمكان عليه القيام بتغذية تيار الفن التشكيلي العالمي المعاصر بروافد عربية دون الذوبان في هذا التيار وهكذا ولد تيار استلهام الخط العربي في تحقيق منجز بصري حروفي معاصر يتمتع بالأصالة والتفرد.

تناقض المواقف تجاه تيار الحر وفية، لم يقتصر على الفنان وإنما تجاوز ليشمل العاملين في حقول إبداعية أخرى فيه حقل الفن التشكيلي نفسه.[1]

2. الخطاط:

هو الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف أمامها المشاهد مبهوتا يفكر في دقة الكتابة، وروعة القصبة، وعبقرية الخطاط.

[1] – نفس المرجع السابق.

ولا يقتصر الخطاط على صناعة لوحة فنية من الحروف العربية، لكنه يصنع منها لوحات كثيرة، كل واحدة منها تحكي براعته في صناعة تلك التحف التي يعجز عن مثلها النحات والمصور والمغني والكاتب ونحوهم.

إن الخطاط المبدع هو الذي يجعل موهبته في اللوحة تتكلم من خلال رشاقة الخط.وتناسق سطوره، و ممداته وحركاته.

ونلمس قدرة الخطاط في إتقان مهنته، عندما نقف أمام لوحة من لوحاته فنجد حبرها متكاملا في بداية الحرف الأول، ومتوصلا في ذلك إلى نهاية الأخير. وان قلمه (القصبة) التي تكتب بها تناسب قطتها حجم الخط ومساحة اللوحة، و القلم الذي يكتب فيه على ورق أو كرتون يختلف فيه نوعه وحجمه عما يكتب فيه على الخشب والجص والرخام والجلد والبلاستيك والزجاج والقماش وغيرها من مختلف المواد.

وإذا كان الخطاط يستعمل الفرشاة في اغلب اللوحات فقد كان قديما يكتب كل ذلك بالقلم (القصبة)، وحينما اخترع المتأخرون القصبة من معدن اعتبروا ذلك عيبا في الخطاط لان قصبة الحديد لا تعطي ما تعطيه القصبة النباتية

إن الخطاط فنان مبدع يستحق الانحناء والتكريم تقديرا لما يقدمه من لوحات خطية لأجيال القادمة.

الفصل الأول:الأصالة والخط العربي

تمهيد:

الخط العربي من بين أهم الفنون التي تألقت و أبدعت فيها الحضارة العربية الإسلامية و أكثرها انتشارا في بلاد العربية والعرب كافة سواء إذا هو حاضر في أنواع العمائر الأواني المساجد ....

انه ليس فنانا ترفيهيا أو جماليا عاريا عن الوظيفة و إنما هو صناعة تثير في النفس اصدق المشاعر كل شيء أداة التعبير القرآني وهو هندسة روحانية بالة جسدية تجمع بين تجريد المعنى ومادية الرسم وتحيط الناظر بأطر جمالية .

1. مفهوم الأصالة:

المعنى الأول للأصالة هو الصدق ويقال على وثيقة أو عمل صادر حقا عن صاحبه، ويقابله المنحول:

1. تقول النسخة الأصلية أو الأصلية وهي النسخة التي كتبها المؤلف بيده، إلا أن كون الخبر آتيا من مصدر الأول لا يدل على صدقه دائما.

2. وتطلق الأصالة أيضا على صدق الوثيقة التي كتبها قاض أو كاتب بالعدل، أو موظف رسمي مختص، أو تطلق على صدق مضمون الوثيقة، و مطابقته للواقع.

3. والأصالة في علم ما بعد الطبيعة هي المطابقة التامة بين ظاهر الوجود وحقيقته، وفي علم الأخلاق هي الصدق والإخلاص.

4. ويطلق اصطلاح نقد الأصالة في علم التاريخ على نظر المؤرخ في الوثائق والروايات هل هي صحيحة أو مدسوسة أو مزورة.

5. والأصالة عند" هيجر" هي الأفكار والعواطف الصادرة حقا عن صاحبها فكل من كان تفكيره صدى للبيئة، أو للرأي العام، وكلامه غير صادر عن ذاته، وغير متصل بالواقع، لم يكن إنسانا أصيلا.

6. ومن معاني الأصالة الجدة أو الابتداع وهو امتياز الشيء أو الأشخاص على غيره بصفات جديدة صادرة عنه، فالأصالة في الإنسان إبداعه، وفي الرأي جودته، وفي الأسلوب ابتكاره، وفي النسب عراقته.

7. والأصالة بهذا المعنى ضد السخف.

8. الأسقاف، والابتذال، وهي أن يأتي المرء بشيء جديد مبتكر لم يسبقه إليه غيره، فإذا قلد غيره أو أتى بشيء مبتذل، أو سخيف، لم يكن أصيلا. [1]

9. قال بسكال: " كلما كان الإنسان أدق تفكيرا كان الأصلاء في نظره أكثر عددا".

10. وليس من الأصالة في شيء أن يكون الرجل غريب الأطوار، كثير المدح بمخالفة قواعد السلوك المألوفة، فإن الخروج عن النظام والاعتدال أقرب إلى الحمق وذهاب العقل منه إلى الفطنة وذكاء القلب.

11. قال في المعجم الوسيط:" الأصالة في الرأي جودته وفي الأسلوب ابتكاره وفي النسب عراقته.

12. يقصد بالأصالة التجديد أو الإنفراد بالأفكار، كأن يأتي المتعلم بأفكار جديدة متجددة لأفكار زملائه، وعليه تشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار أصيلة، أي قليلة التكرار بالمفهوم الإحصائي داخل المجموعة التي ينتمي إليها المتعلم، أي كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، ولذلك يوصف المتعلم المبدع بأنه الذي يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من الأفكار.

13. قالوا: لولا الأصالة لما كان ثمة حداثة، ولولا الحداثة لفقدت الأصالة معناها. فالأصالة بلا حداثة عقم وجمود وموت والحداثة بلا أصالة ضياع وتفسخ وانحلال، رابطة بين الأصالة والحداثة يمكن تلخيصها في مقولة:" لا حداثة بلا أصالة، ولا أصالة بلا حداثة".

إن الأصالة الحقيقية تمكن في قلب الحداثة والمعاصرة من غير أن تتنكر للماضي، ومقياسها الحقيقي هو أن تعرف كيف تبتكر حلولا صادقة وملائمة لمشكلاتك التي تعيشها

[1]– جورج ترابيشي، المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، بيروت، 1990، ص 54.

في عصرك مستعينا بكل ما تحمله من وان المعاصرة هي ليست قفزة خارج خبرات وجوانب مضيئة من تراث الماضي. [1]

2. نشأة وتطور الخط العربي:

نشأ الخط العربي في شمال جزيرة العرب مشتقا من الأصل من الخط النبطي، والنبطي مشتق من الخط الرامي، الذي كان منتشرا في الشام والعراق، حتى بعد أن هيمنت الثقافة اليونانية في الشام، ومن بعدها الثقافة الرومانية إلى جانب الثقافة اليونانية والفارسية في العراق.[2]

ظهر الخط العربي بشكل مستقل و بصورته الأخيرة في الأوائل ق 6 م تقريبا في سنة 512م على وجه التحديد، وفي المنطقة الجنوبية من بلاد الشام، أو السابق الدولة النبطية الذي شهد نشأة الخط العربي وترعرعت واستقلاله من الخط النبطي، واكتمل بحدود سنة 450 م، عندما كان الوقت والملك للعرب فتحوا البلدان، وترعرعوا في البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة، فاستعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه وتداوله، فتطورت الإجادة فيه، حتى بلغ رتبته عالية في الجودة و الإتقان في مدينة البصرة و الكوفة بعد أن كان في زمن الجاهلية سعة عشر رجلا فقط يعرفون الكتابة. [3]

وأبرز المدونات التي ظهرت في مكة آنذاك(صحيفة قريش)، وكان ذلك في السنة السادسة من البعثة، و مجلة(لقمان) ويغلب أن تكون من مادة الرق أي الجلود.[4] وقد كتب عدد من المصحف في زمن عثمان في حدود السنة (24هـ) وكان عددها (500) مصحف وبعد القرآن و كتابته جاء دور الأحاديث النبوية.

---

[1]– نفس المرجع، ص 55.

[2]- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 152/8–162.

[3]– نشأة الخط العربي وتطوره, محمود شكر الجبوري.

بعد أن انتشر العرب في الأقطار والممالك، وفتحوا إفريقيا والأندلس، وتطور الخط خصوصا في عهد العمران بالنسبة لمدينة دار السلام (بغداد) حيث اشتهر الخط البغدادي، وتبعة الإفريقي، وتميز الخط الأندلس حتى صار خط أهل إفريقيا من أحسن الخطوط، وحتى أحسن خط من أهل الأندلس، ولكن انتهت الخطوط إلى الرداءة وعدم الجودة.

أما الخط العربي الأول في عهد السلام فقد كان بالغ الجودة والإتقان وذلك لما كان فيه العرب من البداوة والجاهلية. كما وقع في كتابتهم للمصحف لأول مرة. حيث كتبه الصحابة من عايشوا الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا نستطيع أن نقول إن الخطوة الفنية و الجمالية الأولى للخط العربي بدأت مع نزوغ الشمس في غار حراء، وبعد ذلك دخل العرب إلى الدنيا التقدم والإبداع، وقدموا للعالم فنونا لم تكن تخطر على بال أحد.

3. الخط العربي في العصر العباسي:

ما كاد الخطاطون يتربعون على عرش الخط في دمشق حتى زلزل العباسيون عرش الخلافة الأموية فيها، فاتجهت أنظار الخطاطين والفنانين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومدينة الخلفاء العظام المنصور والرشيد والمأمون، وطبيعي أن يرحل إليها الخطاطون كما رحل إليها الأدباء والعلماء، ليكونوا أقرب إلى الخليفة والدولة وينالوه أجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء.

وإذا كان العصر الأموي عصر تأسيس و بناء، فإن العصر العباسي عصر ازدهار ورخاء وبذخ، وفي مثل هذا العصر لا بد أن يزدهر كل فن، وينبغ كل من يمتلك أدنى ملكة فنية أو علمية. [1]

[1] – من تاريخ المكتبات، ص67.

لقد ذاعت شهر الخطاط "الضحاك بن عجلت" في خلافة أبي العباس السفاح، والخطاط "إسحاق بن حماد" في خلافتي المنصور والمهدي، حتى بلغ الخط في عهدهما أحد عشر نوعا.

وتعددت أقلام الخطاطين وخطوطهم في عهد هذين الخطاطين حتى كانت مضرب المثل في إظهار ملكتهم في الحرب العربي. فلما جاء عصر الرشيد والمأمون نضجت العلوم والفنون والمعارف، وراح الخطاطون يجودون خطوطهم، وينافسون في ذلك، حتى زادت الخطوط على العشرين خطا، منها المستحدث ومنها المطور.

فقد كور الخطاط إبراهيم الشجري ثلاث والثلاثين أكثر مما ابتدعته الخطاط ككبة المحرر، وقبيل نهاية القرن الثالث اختراع الخطاط يوسف الشجري أخو إبراهيم الشجري خطا جديدا سماه" الخط المدور الكبير".[1]

حيث أعجب الفضل بن سهل وزير المأمون، فراح يعممه على جميع الكتب السلطانية الصادرة عن دار الخلافة، فأطلقوا عليه" الخط الرياسي"، بينما انتشر عند سائر طبقات المجتمع باسم" خط التوقيع" وقد استطاع الخطاط الأحول المحرر البر مكي أن يأخذ عن إبراهيم الشجري، وأن ينجح في اختراع خط جديد اسمه" خط النصف" الذي تفرعت منه خطوط جديدة فيما بعد.[2]

وجاء أبو علي محمد بن مقلة الوزير(272هـ-328هـ) فضبط الخط العربي، ووضع له مقاييس، و نبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته، و ضرب به المثل وحسده الآخرون.

[1]- الفنون الجميلة، ص 167.

[2]- نفس المرجع.

كما حكم خط المحقق، وحرر خط الذهب وأتقنه وأبعه في خط الرقاع وخط الريحان، وميز خط المتن وأنشأ الخط ألنسخي في الحاضر وأدخله في دواوين الخلافة، وقد ترك بن مقلة في الخط و القلم رسالة الهندسة.

وقد زاد ابن مقلة في الأوساط الفنية كخطاط أنه كان وزير الثلاثة خلفاء ولفترات مختلفة، فقد كان وزير للمقتدر، وللقاهر بالله وللراضي بالله.

وحينما غضب عليه الخليفة، قطع يده اليمنى لكنه لم يترك الخط، بل كان على يده المقطوعة القلم حينما يشرع في الكتابة، ثم أخذ يكتب بيده اليسرى فأجاد كما كتب بيمناه.

واستمرت رياسة الخط لابن مقلة حتى القرن الخامس، فاشتهر على بن "هلال المعروف بابن البواب" والمتوفى سنة 413هـ، فهذب طريقة ابن مقلة في الخط، وأنشأ مدرسة الخط، واخترع الخط المعروف بالخط الريحاني.

ولو أردنا كتابة المصاحف في العصر العباسي لتبين لنا أن معظمها ترجع إلى القرن التاسع الميلادي، وهي كتوبة على الرق بلونه الطبيعي، أو الملون الأزرق و البنفسجي أو الأحمر، وبمداد أسود أو ذهبي، و تظهر الحروف الكوفية فيها غليظة و مستديرة و ذات مدات قصيرة، وجرات طويلة.

وبلغت الخطوط في أواخر العصر العباسي أكثر من ثمانين خطا و هذه الكثرة شاهد على تقدم الفن والزخرفة إلى جانب الخط، و ظهر في العصر العباسي خط اسمه" الخط المقرمط" زهز خط ناعم، حتى راح الخطاطون يتقنون في رسم المصاحف رغم صغر الحجم، فهم يزوقونها، و يعتنون في جميع صفحاتها التي قد تصل إلى أدنى من (6*8سم) وقد استطاع الخطاط أن بيري قلمه إلى جزء من الملمتر.

ولم يكن الخط العربي وقفا على الرجال في العصر العباسي، بل نجد المرأة تبرز في هذا المضمار الفني العريق، ففي القرن التاسع الميلادي كانت هناك امرأة برزت في المسخ

وجوده الخط، فأعجب بها أحمد بن صالح وزير الخليفة المعضد، وكتب عن براعتها ما يلي:[1]

كان خطها كجمال شكلها وحبرها كمِؤخر شعرها، وورقها كبشرة وجهها، وقلمه كأنملة من أناملها و طرازها كأنه عينيها، وسكينها كوميض لمحتها، ومقتتها كقلب عاشقها، حقا لقد بلغ الخط في العصر العباسي ذروته. [2]

4. الخط العربي في العصر الأندلسي:

لم تكن شبه الجزيرة "إيبيريا اسبانيا" شيئا مذكورا قبل الفتح العربي الإسلامي لها، ولم يكن فيها من الفنون ما يشجع الباحث لشد الرحال إليها لدراسة ما فيها من فنون و زخارف، رغم كونها بوابة البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى الشرق الحافل بالفنون منذ القديم، ورغم كونها ذراع أوروبا الممتد نحو إفريقيا و الوطن العربي و أوروبا نفسها.

وإذا ما قيس واقعها قبل الفتح العربي الإسلامي لها ما آلت إليه بعده بجد البيوت واسعا، والمسافة طويلة، فقد أصبحت تحمل اسم الأندلس، وأصبحت اسم الأندلس أية في الجمال والذوق الفني، مما شجع الإسبانيين أنفسهم للتخلي عن لغتهم الأم، والإقبال على اللغة العربية التي أصبحت لغة العلوم و لغة العصر يوما ذاك، فهم ينهلون منها بشغف زائد، ويحرصون على تعلمها لأنها أصبحت لغة الثقافة العالمية.[3]

دخل الحرف العربي إلى كافة مرافق الحياة، فهو في سطور الكتاب، وهو في زخارف اللوحات، وهو في زخارف البيوت والمساجد ومراكز الولاية، وقصور الحكام، والأمراء والسلاطين، وهو في الكنائس والكاتدرائيات، وبه يقرأ المسلم القران في صلاته، والنصراني في فنجيله، واليهودي في توراته، وأصبح الأدباء والشعراء والمؤرخون والفنانون من الأديان

[1] – كيف نعلم الخط العربي، ص 29.

[2] – الخط العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة، ص 146.

[3] – شمس العرب تستطع على الغرب، ص15.

الثلاثة يكتبون به، وكما دخل الخط الكوفي الأندلسي إلى المساجد فقد دخل الكنائس النصرانية والبيع اليهودية عن رغبة و شوق زائدين، لأن غير المسلم وجد فيه وسيلة للثقافة، ودفعا للفن بديعا.

واستمر الحرف العربي في الأندلس ثمانية قرون، كان خلالها مثالا يحتذي للنهضة العلمية الرائعة التي خلفها العرب في الأندلس، والتي أصبحت فيها بعد نموذج المجتمع الإسلامي المثالي لمن أراد أن يعمل بروح الإسلام، وكانت الابتكارات الكثيرة، والاختراعات العجيبة.

وبقد انتعشت أسواق الكتب في سائر المدن الأندلسية، وأصبح في كل مدينة سوق لبيع الكتب و مزاد لبيع الكتب بالمزايدة و أصبح المخطوط العربي تحفة من التحف التي يزين بها الأثرياء قصورهم، ومادة أساسية لطلاب العلم الذين جعلوا غرفة في بيوتهم ذات رفوف وخزف كمكتبة خاصة لهم.[1] وإضافة إلى عشرات المكتبات العامة في كل مدينة، يرتادها الفقهاء والعلماء والأدباء والشعراء.

وكانت أجمل هدية يتلقاها الملك فريد ريك الثاني من أبيه ثيابا جميلة مطرزة الأذيال والأردن بخط عربي بديع واضح، و يقول فيه الخطاط بعد أن انتهى من نسجه وتطريزه، بمصنع الملك مقر الشرق والخط السعيد، مقر الخير والكمال، مقر الجدارة والمجد، في مدينة صقلية عام 528هـ.

إن الخط العربي في الأندلس لا يزال رغم مرور أكثر من ألف عام يحكي قصة الفن والإبداع العربي والإسلامي الذي توصل إليه الخطاط والفنان المسلم في الأندلس حين وجد البيئة المناسبة للإبداع والنبوغ، وحين كان التقدم والعطاء المستمر ديدن كل مبدع، مما يجعلنا حين نقف على ما خلفه العرب في الأندلس من آثار رائعة نقول:" من هنا مرت

[1] – الخط العربي البهنسي، ص 96.

الحضارة العربية الإسلامية، ومن هناك عبرت الحضارة الإسلامية إلى، وفي هذه الأرض المعطاء انتعشت البذور الغضة التي زرعها المفكرين العرب قبل دخولهم إليها وبعده.[1]

5. أنواع الخط العربي:

من تتبعنا لتاريخ الخط العربي ظهر أن للخط أنواع كثيرة منها ما استعمل قديما، وقد أطلقت عليها أسماء كثيرة، قد استغنى عن معظمها لحلول أحسن وأجمل منها وإن تلك الخطوط هي:

1. الكوفي، 2. الطومار، 3. الجليل، 4. المجموع، 5. الرياسي، 6. الثلثين، 7. النصف، 8. الجوانحي، 9. المسلسل، 10. غبار الجلية، 11. المؤرات، 12. المحدث، 13. المدمج، 14. المنثور، 15. المقترن، 16. الحواشي، 17. الأشعار، 18. اللؤلؤي، 19. المصحف، 20. فضاح النسخ، 21. الغبار، 22. العهؤ، 23. المعلق، 24. المخفف، 25. المرسل، 26. المبسوط، 27. المقور، 28. الممزوج، 29. المفتح، 30. المعماة، 31. المؤلف، 32. التوامات، 33. المعجز، 34. المخلع، 35. الديواني، 36. ساقت، 37. القرمة، 38. السجلات، 39. الأمانت، 40. الديباج، 41. المديح، 42. المرصع.[2]

ومن الخطوط العربية السائدة آنذاك في البلاد العربي الإسلامية هي:

1.5 الخط الكوفي:

وهو أصل المخطوط العربية و يستعمل في كتابة عناوين الكتب ويستخدم في كثير من زخارف المباني والحفر على الخشب والزجاج والتحف المعدنية وغيرها، كما سمي الخط الكوفي نسبة إلى مدرسة الكوفة التي ينبت منها زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اشتقت الحيرة و الآنبار من ليخط النبطي وسمي بالحيري أو الأنباري، ثم أطلق

[1] – المرجع السابق، ص 409-410-584.

[2] – الفنون الجملية، ص 175.

عليه اسم الكوفي، وحمله الفاتحون المسلمون لنشر دينهم وشعائرهم، وكتبت به كل النسخ الخطية من المصاحف السابقة القرن الرابع الهجري، وأخذت الكتابة تحلى بالزخارف من أشكال الأوراق النباتية المرسومة باللون الذهبي وتنوعت الأساليب في كتابته، وصار الخط الكوفي.

ومن أهم العناصر الزخرفة في المباني العمرانية ثم تطور و ظهرت فيه أساليب مختلفة وهي:

- **الكوفي البسيط:** نجد نماذجه في قبة الصخرة و بعض الجوامع وشواهد القبور.
- **الكوفي المرقي:** وهو ما جعل لحروفه ما يشبه أوراق الشجر وأشهر أمثلته في ديار بكر و جامع بن طولون.[1]
- **الكوفي المزدهر:** وهو رسم الأرضية بالزخرفة وحول الحروف وهو موجود في بعض الكتابات.
- **الكوفي المظفر:** ويعد هذا النوع من الخط الكوفي من الأنواع التي يولغ في تشكليها فقد تضفر الحروف الكلمة الواحدة عل بعضها، كما يظفر أمتار هذا النوع من الخط باستخدامه كلمة أو عبارة تكتب ثم تدور حول المكان، ويعرف هذا النوع بالتربيع والتدوير والضفة الهندسية ظاهرة فيه فحروفه شديدة الاستقامة قائم الزوايا، ويبدو أساسه الزخرفة بالطابونة وقد شاع استخدام هذا النوع من الخط في المنار خاصة.

والكوفي المظفر: هو خط معقد يصعب التمييز بينه وبين الزخرفة ومن أمثلته في كثير من جوامع تونس و اشبيلية.

- **الكوفي الهندسي ألتربيعي:** و هو حصر الكتابات داخل مثلث أو مربع بصورة متشابهة متداخلة وهو ما تراه في جدران أروقة المساجد في العراق ومصر ولخط الكوفي

[1] – الخط العربي أصوله، عفيف بهنسي.

المزهر وأكثرها أهمية وأوسع انتشارا، واستمر الخط الكوفي في تطوره الفني إلى يومنا هذا، وقد استخدم في الحفر على الخشب واستخدام في الخزف والزجاج والتحف المعدنية وكذلك في النسيج بشكله المورق، وقد كانت الكوفة لهذا الخط ولكتابة المصاحف بخط الكوفة في العصر العباسي منزلة رفيعة لاعتنائهم به وتفنهم في رسم حروفه مما أدخلة عليه من الزخارف الكثيرة. [1]

ومن خواص هذا الخط أنه يمشي مع كل خطاط، وقد قل استخدامه لاختراع الخطوط الأخرى فأصبح من الألغاز، ويمكن لأي خطاط أو رسام أن يكتبه حسب ذوقه باستعمال الأدوات الهندسية، وقد اشتهر ونبغ في كتابة الخط الكوفي المعلم "أحمد يوسف" والذي أحيا هذا الخط من جديد و أدخل الرسم على الكلمات و عين مدرسا للخط الكوفي.[2]

2.5 خط النسخ:

يعتبر هذا الخط من أقرب الخطوط إلى خط الثلث، بل نستطيع أن نقول إنه من فروع قلم الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة، وهو لنسخ القرآن الكريم، و أصبح خط أحرف الطباعة.

وهو خط جميل، نسخت به الكتب الكثيرة من مخطوطاتنا العربية، و يحتمل التشكيل، ولكن أقل مما امتاز في خطوط القرآن الكريم، إذ نجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه وقراءته، كما أن الحكم والأمثال واللوحات في المساجد والمتاحف كتبت به.

وخط النسخ الذي يكتبه الخطاطون اليوم، وهو خط القدماء من العباسيين الذين ابتكروا وتفننوا فيه.

---

[1] – كيف نعلم الخط العربي، ص 52–14–25.

[2] – من تاريخ المكتبات، ص 64–65.

ويستعمل في الصحف والمجلات، فهو خط الكتب المطبوعة اليوم في جميع البلاد العربية، وقد طور المحدثون خط النسخ للمطابع والآلات الكاتبة، ولأجهزة التنضيد الضوئي في الكمبيوتر، وسموه الخط الصحفي لكتابة الصحف اليومية به.

وأشهر خطاط معاصر أبدع فيه هو هاشم محمد البغدادي، فقد ظهرت براعة فصبته في كتابه" قواعد الخط العربي" الذي يعتبر الكتاب الأول في مكتبات الخطاطين الكبار والمبتدئين.

3.5 خط الثلث:

يعتبر من أجمل الخطوط العربية، وأصعبها كتابة، كما أنه أصل الخطوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط، ولا يعتبر الخطاط فنان ما لم يتفنن خط الثلث، فمن أتقنه غيره بسهولة و يسر، ومن لم يتقنه لا يعد خطاطا مهما أجاد.

وقد يتساهل الخطاطون والنقد في قواعد كتابة أي نوع من الخطوط، إلا أنهم أكثر محاسبة، وأشد تركيزا على الالتزام في القاعدة في هذا الخط، لأنه الأكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط.[1]

وقد تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في الأصل الأموي (الطومار)، فابتكر من خط المحقق؛ وهو خط أصغر من خط الطومار، وخط المسلسل الذي ابتدعه الخطاط (الأحوال المحرر) ثم خط الثلث العادي، وخط الثلثي المحبوك، وخط الثلثي المتأثر بالرسم، والخط الثلثي الهندسي، والخط المتناظر. استعمل الخطاطون خط الثلث في تزيين المساجد، والمحاريب، والقباب، وبدايات المصاحف.

وخط بعضهم بهذا الخط الجميل واستعملته الأدباء والعلماء في خط عناوين الكتب، وأسماء الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية، وبطاقات الأفراح والتعزية، وذلك

[1] – تراجع خطاطي بغداد، ص 80، عن تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 103.

لجمله وحسنه، ولاحتماله الحركات الكثيرة في التشكيل سواء كان بقلم أو حليل، حيث تزيده في الجمال زخرفة و رونقا.

ويعتبر ابن مقلة، واضع قواعد هذا الخط من نقط ومقاييس وأبعاد، وله فضب السبق عن غيره، لأن كل من جاء بعده أصبح عيالا عليه.

وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي (ت 413هـ)، فارسي قواعد هذا الخط وهذبه، وأجاد في تراكيبه، و لكنه لم يتدخل في قواعد التي ذكرها عن قبله فبقيت ثابتة إلى اليوم.[1]

وأشهر الخطاطين المعاصرين الذين أبدعوا في خط الثلث هو المرحوم هاشم البغدادي رحمه الله نأخذ على سبيل المثال حرف" الباء" شكل تركيب من خطين منتصب ومنسطح ونسبتها إلى الألف بالمساواة ويكون طول المنتصب فيها بمقدار ثلث ألف واعتبار صحتها إذا زيد في أحد سنيها ألف فتصير كافا مفردة مجموعة والتاء والثاء في حكمها ونكتب هذه الحروف عن اليمين إلى اليسار[2].

4.5 خط الديوان:

يطلق الخط الديواني على الخط الذي ظهرت ملامحه في القرن التاسع الهجري نتيجة تطوير خط التعليق القديم و بتأثير من القلم العربي القديم المعروف بالمسلسل.

وقد عرف هذا الخط بصفة رسمية عند الأتراك بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية. وهو خط تغلب عليه الأقواس الدائرية في مسارات رسم حروفه، إلا في بعض البدايات.

---

[1] – الخط العربي، ص 53.

[2] – مجموعة الخطوط العربية، فوزي سالم عفيفي.

وإن قطة قلمه محرفة أكثر من بقية قطات الحروف الأخرى" أنظر غلى الشكل ا"، كما أن رأس القلم يشكل في البداية مع المسار الأفقي زاوية مقدارها '90°' أو تزيد "أنظر إلى الشكل آ".

وترسم أشكاله حروفه على اختلافها مستندة على الخطوط متوازية و مائلة درجة تقريبا أو تزيد قليلا.

وتعتمد فركه القلم بين الأصابع عند كتابة النهايات المرسلة التشكيل التشنطية المطلوبة في بعض الحروف. ويقال أن أول من وضع قواعده الخطاط إبراهيم ضيف الذي عاش في عهد السلطان محمد الثاني، ثم انتهت الإجادة فيه إلى شهلى باشا والحافظ عثمان و محمد عزت.

نجد أن الخط الديواني مستخلص من خط الرقعة، وأطلق عليه" رقعة الباب العالي، ثم انفرد ليتخصص في كتابات الإنغامات والبراءات السلطانية، وأوامر الديوان قسمي"الخط الديواني ثم أدخلت عليه الرشاقة والمرونة ليتناسب مع حالقه الجديدة في مركزه المرموق. أما في البلاد العربي فقد كان له نصيب من العناية في مصر على يد الخطاط محمد الغزلان.[1]

ومن أنواعه نذكر الخط الديواني الجلي والخط الديواني المترابط:

- **الخط الديواني الجلي:** ابتكر هذا الخط العثمانيون، و برع فيه الخطاط" شهلى باش"؛ وسمي بحلي الديواني لوضوحه و جلاء حروفه.
- **الخط الديواني المترابط:** تتشابك في هذا الخط الحروف والكلمات وقد أبدع في هذا الخط الخطاط المصري"غزلان"؛ فكتب فيه لوحات رائعة، وأطلق على هذا الخط (الخط الغزلاني) لبراعته فيه.[2]

1- الخط العربي، ص 57.

2- قواعد الخط الديواني.

5.5 خط الرقعة:

إن الآراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة و تسميته التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم، وإنه قلم قصير الحروف، يتحمل أن يكون قد أشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينهما وإن أنواعه كثيرة.

ومن القواعد اللازمة لخطاطي الرقعة، أن يكتبوا الحروف على ميزان الخطين وهميين متعامدين على شكل أفقي، و إن ميزان مقياس خط الرقعة هي: النقطة، و النقطة عبارة عن شكل تكتب بالقلم أو بالخط، و بهذه النقطة شكل معين.

ووضعت قاعدة الخط الرقعي بميزان النقط ز هندست حروفه على غرار موازين الخطوط العربية كالخط الثلث وغيره، و طول الألف في خط الرقهة ثلاث نقط من ناحية أفقية ومن قواعد خط الرقعة... إن يكون القلم في يد الخطاط مائلا للخلف.[1]

6.5 خط المصاحف: وهو من حروف الخط الثلث و سمي بعد ذلك المحقق و الريحان.

7.5 الخط المغربي:

يعتبر الخط المغربي من الخطوط المحلية في المغرب، إذ لم يستسغه خطاطو الشام ومصر والعراق وفاس، وقد حل هذا الخط محل الخط الكوفي الذي كان سائدا في بغداد حتى القرن الخامس الهجري، وهذا الخط يحمل أسماء أخرى كالخط القرطبي، والخط الأندلسي، غير أن شهرته بالخط العربي أعم.

[1]-جمالية الخط الكوفي، حسن قاسم حبش.

يمتاز باستداره حروفه استدارة كبيرة. و قد تطور هذا الخط بعد أن ازدهرت الأندلس في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، فطغى جمال الخط المغربي على سائر الخطوط الأخرى وانتعش في القيروان مع انتعاشه في الأندلس، لوثوق الروابط بين المغرب العربي والأندلس.[1]

8.5 الخط التعليق: كتب به عندما كان الغرب في بلاد فارس في صدر الإسلام.

9.5 الخط الإجازة و التوقيع:

يعتبر الخط الإجازة مريجا من خط الثلث والنسخ، فهو أصلها أو هما أصله على الأصح، وقد سمي بخط الإجازة لتجوز الخطاط في الجمع بينهما، وقد كان العلماء يكتلون به الإجازات العلمية، ويكتب به الشهادات المنوحة للمتفوقين في الخط، ويعتبر هذا الخط من الخطوط القديمة.

10.5 الخط التوقيع:

اخترع هذا الخط الخطاط يوسف الشجري (ت 200ه)، وسماه (الخط الرياسي)، كما سمي(خط التوقي) لأن الخلفاء كانوا يوقعون به وكان يكتب به الكتب السلطانية زمن الخليفة المأمون.

وقد تطور هذا الخط فيما بعد، فقد حسنه الخطاط ميز علي سلطان التبريزي (ت سنة 919ه)، وكان الخطاطون وما زالوا يكتبون به إجازاتهم لتلاميذهم، أسوة بالقدماء، واسمرار لاجتهاداتهم.[2]

يستعمل هذا الخط في الأعراض التي يستعمل فيما خط الثلث، كما أنه يحتمل التشكيل كخط الثلث أيضا ويكون في ابتداء حروفه و مهاياتها بعض الانعطاف و يزيدها ذلك حسنا

[1] - الخط العربي وقواعد الصحيحة, أحمد خليل، ص 55.

[2] – الخط العربي، ص 53.

كأنها أوراق الريحان، ولذلك يسمى الريحاني أيضا. وقد قل الذين كتبوا فيه من الخطاطين الكبار والمهيمنين.[1]

6. أعلام الخط العربي في العصر العباسي:

قبل الدخول إلى القواعد الخط العربي لا بد من ذكر أعلام الخط العربي و هم كأني ابن مقلة، أبا عبد الله الحسن أخ ابن مقلة، علي بن هلا الملقب بابن البواب، الضحاك بن عجلان، يوسف الشجري، إبراهيم الشجري، إسحاق بن حماد.

وأعلام الخط العربي كثر و الله، و لا يسع المجال لاستعراضهم هنا إلا أننا نأخذ على سبيل المثال الخطاط ابن مقلة (328/272هـ) بلغ الكتب أوجه في العصر العباسي و انتشرت صناعة الورق و تقننوا في قط القلم، و حددوا له أنواعا لكل خط، و إلتفى الأدباء و الفنانون في دكاكين الوراقين و الخطاطين.

وكثرت الخطوط، كثر الخطاطون، فكان وضع المقياس الثابت للخط، لإدراك صحيحه من سقيمه، فكان فارس هذا الميدان شاب عاش عيشة البسطاء، و من عائلة بسيطة، رغم أنها كانت مشهورة بالخط وقد توارته قبله وبعده.

وهذا الخطاط الذي كان فيصلا لمن قبله وبعده، وهو أبو علي محمد بن علي حسن بن مقلة.[2]

- **مولده و نشأته:**

ولد ابن مقلة في بغداد بعد عصر يوم الخميس في 20 من شهر شوال 272هـ/866م، و (ومقلة اسم أمة كان أبوها يرقصها بأسرها، كما أن الخط قد رافقها فقد كان أبوه مليح

[1] – كيف نعلم الخط العربي، ص 100.

[2] – في وفيات الأعيان و أعلام الزركلي وغيرهم، حسين

الخط، وأبوه أيضا، وله ولأخيه ذرية كانوا ممن يحسنون الخط، لكنهم لم يبلغوا محمد بن مقلة).

وكان أخوه الحسن أبو عبد الله منقطعا إلى بني حمدان سنين كثيرة يقومون يأسره أحسن القيام، وقد أخطأ ياقوت الحموي حين نسب لسيف الدولة أن فقد خمسة آلاف ورقة من خط أبيب علي بن مقلة و هي في الحقيقة لأبي عبد الله الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة.

وذلك لأن أبي علي بن مقلة لم يطأ حلب، فأخذ أبو علي عن كبار علماء عصره في بغداد علوم الأدب و اللغة؛ و روى عن أي عباس ثعلبي، و أبي بكر بن دريد.[1]

حين تتبع حياة ابن مقلة نجده ولدا فقيرا، و عاش مطلع شبابه حياة هي أقرب منها البؤس من الرخاء والنعيم، لكننا نجده عاش عيشة الوزراء المتخمين والملوك، بعد أن بلغ مبلغ الرجال وأصبح وزيرا، كما نلاحظ أنه قد جمع مالا كثيرا من خلال ولايته في فارس، ونوليه الوزراء ثلاث مرات لثلاثة من الخلفاء. وكان له صور من البذخ لم يسبقه إليها غيره، فخلال توليه الوزراء الأولى كان يصرف لشراء الفاكهة خمس مائة دينار في كل يوم جمعة.[2]

وكان يحب تربية الحيوانات والطيور، ويعتني بزراعة الأشجار المثمرة، وقد تحدث ابن كثير عن بستانه الذي ملأه أشجارا وطيورا وحيوانات فقال:(كان له بستان كبيرا جدا، عدة أجربه-أي فدان-) وكانت الشبكة التي يغطي بها البستان من الحرير، وتحتها صنوف الطيور مما يتجاوز الوصف.

[1]- معجم الأدباء، ص 09-28-32.

[2]- مجلة العربي، العدد 298، ص 94 .

تحدث عن هذا البستان ومحتوياته ابن الجوزي فقال:" كان يفرج فيه الطيور التي لا تفرج إلا في الشجر، كالتماري، والهزار والبيع والبلابل والطواويس وغيرها، وكان فيه من الغزلان وبقل الوحش والنعام والإبل وحمير الوحش.

وكان يعمل في هذا البستان عمال و خدمة للشجر والحيوانات وقد شاهد أحد هؤلاء العمال ازدواج طائر بحري على طائر بري، ولاحظها ملاحظة دقيقة، فلما أيقن تفريغها، أسرع إلى ابن مقلة وبشره (بأن طائرا بحري وقع على طائر بري فازدواجا و باض و و أفقسا، فأعطى من بشره بذلك مائة دينارا ببشارته).

وقدم ابن الكثير بذح ابن مقلة، و أشار إلى زوال تلك النعمة التي كان ينعم بها و قال:" هذه سنة الله في المفترين الجاهليين الراكنين إلى دار الفناء والغرور"، و ذكر أبياتا لأحد الشعراء المعاصرين لهن يذم فيها بذخه حين بنى قصره الشهير و بستانه يقول فيها:

*قل لابن مقلة لا تكن عجلا***** و اصبر فإنك في أضغاث أحلام*

تبني بأحجار دور الناس مجتهدا***** دارا تتهدم قنضا بعد أيام

مازلت تختار سعد المشتري لها***** فكم نحو سبه من نحس بهرام

إن القرآن و بطليموس ما اجتهدا*****في حال نقض ولا في حال إبرام

حقا لقد لقى ابن مقلة إبان ولايته ووزارته نعيما لا يكاد يوصف، ولم يكن عاقلا في سياسة تلك نعمة، فانقلبت عليه و بالا و نقمة، و جعلته عبرة لم يعتبر.[1]

[1]- الكامل في التاريخ، ص 08-184.

- **نبوغه و آثاره:**

شهد المؤرخون والباحثون لابن مقلة في جودة الخط وحسنه، فقد كان عمره في عصره شيخ الخطاطي بغداد، فلم يدركه احد ممن عاصره، ولم يسبقه إلى طواعيه القصبة له لاحق حتى قرون ثلثه، وترك لنا رسالة بعنوان:" رسالة في علم الخط والقلم ورجع إليها الأستاذ معروف زريق حين كتب كتابه (كيف نعلم الخط العربي و اعتبره من مراجعه).

وقد أسهب الباحثون في ذكر جوانب إبداعه في الخط، فقد جاء في كتاب ثمار القلوب ما يلي: كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم بخطه، وهو إلى اليوم أي زمن الثعالبي سنة 429هـ عند الروم في كنيسة قسطنطينية، ويبرزونه في الأعداد، ويعلقونه في أخص بيوت العبادات ويعجبون من فرط حسنه وكونه غاية في فنه.

ويذكر البحاثة عمر رضا كحالة أن ترك ديوان شهر صغير يقع في ثلاثين ورقة من ذلك الشعر ما ذكره أصحاب الموسوعات الكبيرة كابن خلكان والذهبي وابن الجوزي وغيرهم، وقد قاله ابن مقلة في حالته البائسة بعد قطع يده.

*ما سئمت الحياة لكن توثق*****ت بإيمانهم فبانت يميني*

*بعت ديني لهم بدنياي حتى***** حرموني دنياهم بعد ديني*

*ليس بعد اليمين لذة العيش***** بحياتي بانت يميني فبيني*

*ليس بعد اليمين لذة عيش*****بحياتي بانت يميني فبيني*

أما الأستاذ هلال ناجي فيقول عن آثاره: ترك ابن مقلة مدرسة في الخط بعد، وله في الخط رسالة مخطوطة موجودة، لكن آثاره و الخطية ضاعت، ولم يبق منها سوى المصحف واحد محفوظ في متحف هراة بأفغنستان.[1]

[1] - الأعلام، ص 06-273.

- **صفاته و طباعه:**

في الحقيقة أننا حينما نقف على سيرة ابن مقلة نجده عنيف في حبه، عنيف في بغضه، يكيل لمن بغضه الصاع، و يهيل لمن يرضى عنه بلا كيل، كان يتحدث عن نفسه مرارا فيقول:" إذا أحببت تهالكت، وإذا أبغضت، أهلكت، وإذا رضيت أثرت، وإذا غضبت أثرت.

لقد كان من حبه للخط أنه يسمح بالحبر ثوبه إن وجد في يده أو قلمه شيئا من ذلك، وهذا من حبه لمهنة الخط، فقد كان يأكل يوما، فلما غسل يداه، وجد نقطة صفراء من حلو على ثوبه ففتح دواة و أخذ منها الحبر وكمس مكان الحلو بالقلم وقال:" ذلك عيب، وهذا أثر صناعته، بريد صناعة الخط، وأنشد:

إنما الزعفران عطر العذارى..... و مبداه الدواة عطر الرجال

وكان يقول:" يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا، و يتعاطى الغذاء تطريا لا تطلبا.

وحين نجده في هذه المقولة عفيف، نجده في موقف أخر عفيفا، فقد تحدث الحسن بن مقلة عن سبب قطع يد أخيه فقال: كان سبب قطع يد أخي كلمة. كان قد استقام أمره مع الراضي، وابن الرائق، و أمرا يرد ضياعه، ودافع ناس فكتب أخي يعتب عليهم بكلام غليظ، وكنا نشير عليه أن يستعمل ضد ذلك فيقول: و الله لا ذللت لهذا الرضيع، وزاره صديق ابن رائقن ومدبر دولته، فما قام له.

وذكر الذهبي أن ابن النجار ساق فصلى طولا يدل على تهمه و طيشه، و كان من ذلك الطيش أن كان إذا ركب يأخذ له الطالع جماعة من المنجمين ليأمن المركب و الطريق. ز ذكر ابن الكثير أنه حين عزل في زمن الخليفة الراضي (صودر منه ألف دينار).[1]

[1]. – تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، ص 63 .

وهذا المبلغ وغيره لا نشك في أنه جمعه بطرق غير مشروعة، وله سوابق الرقاع الكثيرة في المجلسين، ولو كانت كلها تخصك لقضيتها، فقبل جعفر يده.

ولا شك أن ابن مقلة كان يقضي حوائج الناس، ويدير شؤون وزارته خير إدارة، ولعله في ذلك كان يطمح إلى أعلى من الوزارة، فقد كان ينظافر أمام من يعرفونه بالعظمة، وعلو المقام، و كان يرى في نفسه المقدرة على إدارة أكبر الأمور، وكان ينظم ذلك شعرا فيقول:

*و إذا رأيت فتى بأعلى رتبة***** في شامخ من عزة المترفع*

*قالت لي النفس العزوف بقدرها***** ما كان أولاني بهذا الموضع*[1]

ولعل تلك الآمال التي أوردته المهالك، ولو بقي ابن مقلة كاتبا خطاطا لنال من المجد أكثر مما ناله في الوزارة، والذي نشهده من خلال سيرته أنه طلب المجد بغير الخط فناله في الخط و سقط في السياسة.

- **وفاته:**

بعد الحياة منعمة بعد فقر وحاجة، عاد ابن مقلة ليقضي آخر أيامه في السجن الخليفة الراضي مقطوع اليد واللسان، ويعاني من شظف العيش و قساوة الحياة كثيرا، ومات يوم الأحد في العاشر من شوال سنة328هـ/940م و دفن في السجن، ثم نبش بعد زمان و سلم إلى أهله فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية، و دفنته في دارها وذكر الهبي أنه عاش ستين عاما بينما قال بن كثير: توفي و له من العمر 56 عاما.[2]

ووقف على قبره ابن الرومي يبين مكانته في عالم الفكر والتقدم، وأن الإبداع هو الخالد، وأن السلطان و من دونه، والسيف وما فوقه لا يبارون القلم و لا يلغون مداه.

---

[1] – سير أعلام النبلاء، ص 227/15.

[2] – نفس المرجع، ص 225/15.

*إن يخدم القلم الذي خضعت***** له الرقاب دانت خوفه الأمم*

*فالموت، و الموت لا شيء يعادله***** و مازال يتبع ما يجري به القلم*

*كذا قضى الله لأقلام مذبرين***** أن السيوف لها مد أرفهت خدم*

*و كل صاحب سيف دائما أبدا***** ما زال يتبع ما يجري به القلم*[1]

رحم الله ابن مقلة، فقد عاش بين أقرانه غريبا، و مات في غياب السجن ذليل، و لكن ذكره يبين المبدعين بقي خالدا.

[1]– كيف نعلم الخط العربي، ص 31.

الفصل الثاني: الحداثة وواقع الخط العربي في الجزائر

تمهيد

الخط العربي هو جزء من التراث الحي فهو من أهم الفنون الجميلة التي ورثناها عن الأجداد ويعد الهوية الفنية ...

ولقد تطور الخط العربي وفدا وفنا جميلا .احتل الصدارة بين الفنون العربية الإسلامية ويساعد على ذلك ما تمتاز به طبيعة الخط العربي و أشكال حروفه من الحيوية مما هيا له فرص التطور وليس أدل على ما تحمله أشكال الحروف العربية من تنوع واختلاف إن هذا التنوع في الأشكال مكن الفنان من معرفة مظاهر الجمال التي يتميز بها أي فن من الفنون .ولقد ظلت لوحات الخط العربي تأخذ مكانها في التراث الكنيسة الروح والمتعة للوجدان بما تحمله من معان وما يضفيه عليه الفنان الخطاط من صياغة وتشكيل يتفق مع أصول هذا الفن .

ويرتبط هذا المورث الفني بتطور الثقافي ويرجع له الفضل في تماسك العرب ووحدتهم وحفظ تراثهم وكذلك عرف العالم ما شارك في الفكر العربي في بناء الحضارات الإنسانية.

1. مفهوم ومميزات الحروفية و تأثيرها على الفنان العربي والوطن الإسلامي وعلاقتها بالفن التشكيلي .

2. تأثر الفنان العربي بجماعة البعد الواحد .

3. التشكيل بالخط العربي وجماليته.

4. مقومات والعلاقات التشكيلية للحرف العربي .

5. الحر وفية و الحروفيون بين القديم والجديد.

6. أهم فنانين الحر وفيين في الفنون التشكيلية المعاصرة.

7. الخط العربي في الجزائر و الإشادة بأهم الخطاطين الجزائريين.

1. الحداثة:

استخدم مصطلح لأول مرة بصورته اللاتينية في أواخر القرن الخامس الميلادي لتمييز الحاضر الذي أصبح مسيحيا على المستوى الرسمي عن الماضي الروماني الوثني، حيث عرف" بولو بورتو جيزي" المعماري المؤرخ الإيطالي، قد عرفها على أنها إبطال التقليد والالتزام والتأمل في الجديد والاختلاف كقيمة مستقلة.[1]

استحداث: هي عملية إنشاء عمل أو فكرة جديدة من فكرة قديمة و تطويرها.

2. مفهوم ومميزات الحروفية:

1,2 مفهوم االحروفية:

هناك من يعرفها بأنها اتجاه من الاتجاهات الفن الحديث، ويعتبر "هيربرت ريد" من أوائل الذين أطلقوا مسمي الحروفية على أنه الاتجاه الفني لكثير من الفنانين الذي جعلوا الحرف منبعا لإلهامهم و موضوعا شكليا للوحاتهم.

و الحروفية: تلك الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية، والحروفية حركة قديمة وحديثة في نفس الوقت.

فهي قديمة من حيث بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية؛ وهي حديثة إذا رصدنا ذلك التيار الذي بدأ في الستينات من هذا القرن على يد الحر وفية المعاصرة.[2]

---

[1] – عطار عبد الله بن إسحاق، الخط العربي بين الأصالة والتحديث، ص39–38.

[2] فوزي ابراهيم محمد، الأبعاد التشكيلية و الفلسفية للمدرسة الحروفية كمصدر استلهام كشغولات خشبية ثلاثية الأبعاد، ص 210 .

2.2 مميزات الحروفية:

تختلف الألوان وتتداخل في اللوحات الحر وفية بعكس الخط التقليدي الذي يعتمد غالبا على اللون ونمط واحد، وكذلك مرونة الحرف و حركيته، تكون عالية في اللوحة الحروفية بحيث تتقوص وتتمازج الأحرف بشكل كبير فيما بينهما، و تكون أقل ليونة في التقليدية.

وهكذا تم فك الارتباط بين الحرف و دلالته اللغوية في الفن الحرو في، و صار الحرف يستخدم لإيحاءات تشكيلية تختلف قراءات و تأملات الناظرين إليها بعيدا عن اللغة.

وفي ذلك خروج عن تقاليد فنون الخط التي التزمت الدقة في التركيب والمقاسات والتشكيل والتسطير والنقط وصحة أشكال وأوضاع الحروف.[1]

استخدمت الحر وفية الحروف العربية و لكنها لم تلتزم بقواعد الخط العربي التاريخية، فالحر وفية اقتربت من الفنون التشكيلية في رسم الخط العربي والنصوص في اللوحة الحر وفية غير واضحة ويصعب قراءتها بسهولة، وقد تكون أحرف دون نصوص و إنما يستنبط منها الناظر أفكارا و إيحاءات مختلفة.

3.2 االحر وفية والهوية:

يرى البعض أن للفنان أن يكون أصيلا خطاطا و معاصرا تشكيليا في نفس الوقت، وهو ما ذهب إليه الفنان تاج سر حسن، حيث استهجن جدل الأصالة والمعاصرة، وأكد على ضرورة إبقاء القديم الإيجابي كما هو.

ومع ذلك ينفي دعمه لإيجاد فن عربي خاص ولا ينفي ذلك التمسك والمحافظة على خط الثلث البديع لجمال حروفه والكثيف في دقة تفاصيل رسمه، في تكوين جمال اللوحة.[2]

---

[1] - محمد شاهين، الحر وفية العربية الهواجس والإشكالات، منشورات الهيئة العامة السورة للكتاب، ص 46.

[2] – تاج السر حسن، منشوراته.

ويجمع تاج السر في لوحاته وأعماله بين الخطوط التقليدية والألوان الحارة تارة و الباردة تارة أخرى.

4.2 تاريخ المدرسة الحر وفية:

ظهر الاتجاه الحر وفي الحديث في التشكيل العربي الذي اعتمد على التشكيل في الحرف مع حلول منتصف ق 20 من خلال اعتماد الحرف العربي كمفردة تشكيلية تؤدي إلا عمل فني عربي تشكيلي معاصر محدد الهوية ويملك إمكانية التطوير والتجديد أي انطلاقة الحداثة في استخدام الحرف العربي منذ خروجه من نظام التطبيق الخط التقليدي الزخرفي ودخوله لصيغ فنية تجريدية بمعنى استعماله كعنصر شكلي، وعلاقته بلغة الكتابة إلا لمن يقرأ العربية فقط.

لذلك أصبح الحرف العربي يمر بمرحلة الحداثة التي فرضتها شروط العصر ومنجزاته ولقد ظهرت اتجاهات حديثة تحاول تبسيط الخطوط الأصلية وتعقيدها أو تحويرها قليلا، ومن الأساليب الحديثة ما يتعلق بنزاعات التصوير الحديثة، فأصبحنا نرى حروف ذات خطوطا مدموجة.[1]

5.2 نشأة تاريخ االحروفية:

كان الحرف العربي ولا زال يعني للفنانين التشكيلين لهوية العربية والإسلامية كما أن الحرف وما يحمله من مدلولات جعلت الحرفيون العرب يوظفونه في لوحاتهم الفنية لرشاقته وحركته الجالية وقيمة التعبيرية، ما يعطي هذه الأعمال قيمة فنية عالية على الرغم من الاختلاف في الأسلوب التقني من فنان لآخر إلا أن الجميع يتماهى في تسجيل الحرف وتقديسه.

---

[1]- عبد الصبور عبد القادر محمد، االحروفية كحركة تشكيلية حديثة، ص47.

وفي الآونة الأخيرة برزت إشكالية في النظر إلى الحر وفية لدى بعض الفنانين الحر وفين، فمنهم من يعتبر نفسه من الأمناء المحافظين على أصالة الحرف وينظر بازدراء وتوجس إلى التجارب الفنية السائرة في إطار التجديد بأنها ستفقد الحرف الجلال والرصانة بل ذهبوا أبعد من ذلك في نعتهم لهذه التجارب واصفين إياها ب" العبث" فيما يرى الآخرون أن التجديد والبحث الدائم لإبراز جماليات الحرف ستزيد الحر وفية العربية تألفا يحفظ لها مكانتها باعتبارها من أهم الفنون التشكيلية لدى العرب والمسلمين.

أما ظاهرة الحر وفية العربية لم تبرأ إلا في منتصف الخمسينات في كل المغرب وتونس ومصر والعراق نقلا عن الفنان ضياء العزاوي" إن الفنانة العراقية مديحة عمرها أول من استخدم الحرف العربي في اللوحة التصويرية و ذلك في فترة الأربعينيات.

مديحة عمر:" فنانة عراقية تميز بأعمال راقية تشكيلية و هي معروفة بدمج فن الخط مع الفن التجريدي، ينظر إليها بشكل عام على أنها أول فنان عربي قام بذلك.

لذلك تعد من أقد الحركية الحر وفية؛ كذلك أول أنثى تحصل على منحة من الحكومة العراقية لدراسة في أوروبا.[1]

إنظمت إلى جماعة البعد الواحد سنة 1971م مع مجموعة تسعى لتجميع الفن السكان الأصليين مع الميول الأوروبية ونجحت في سفجرة بين التراث والحداثة.

كانت بداية في محاولات متفرقة، وظلت كذلك في السبعينات في ق 20 عندما أقام بعض الفنانين العراقيين معرضا لأعمالهم ببغداد عام 1971م، وكان المعرض تحت اسم (الفن بستلهم لحرف) وأطلقوا على أنفسهم (جماعة البعد الواحد) وكان هم شاكر آل سعيد، جميل حمودي، محمد ضياء، ودافع الناصري.

---

[1]– مجلة محمود شاهين.

وقد ذكر البهناسي البيان الذي أصدره آل سعيد وآخرون بعد المعرض الذين يساهمون في الحرف عبر أعمالهم التشكيلية، ملزين بإقامة ومن نقطة انطلاق تشكيلية بحتة؛ مثمنين به هذا العنصر الفني إلهام كجذر أصيل معبد عن روح حضارتنا وفلسفتها معا، في أكثر جوانبها إشراقا.

ويذكر(داتمر 1999) إن التجارب الحروفية تكشف لنا عن ميدان تشكيلي يقوم على مبدأ أساسين:

– القطيعة التامة مع طرز الخط العربي و التعامل مع حروف العربية كمادة للتشكيل.

– بناء لوحة حديثة، ولكن بصيغة محورة، مطوعة للتعبير عن خصوصية ثقافية أو حضارية.

3. التشكيل بالخط العربي وجماليته:

يعتبر الخط العربي من آجل الفنون التي تستند على القواعد وأسس ثابتة والتي لا تتغير لكن يمكن أن تصاغ بطرق فنية، فبعض الفنانين العرب والمصريين حاولوا الإفادة من الكتابة العربية في خلف تجريديات نوعية جديدة، وراعوا أن تكون هذه التجريديات ذات حديثة وأن تكون مسايرة للفن المعاصر مع هذا التغيير الذي أدخله بعض الفنانين هذا الاتجاه مما أدى إلى ظهور لوحات ليس فيها فن ولا إبداع والمتتبع بالحر وفية العربية يجذ أن الحر وفيين تنوعوا في استخدامهم لتشكيل في الحروف العربية فمنهم من استخدم النصوص العربية، والكلمات مع محافظته على النص وعلى القواعد الخطية، والبعض الآخر الإيقاع الحرفي في صياغته التشكيلية ومنهم من استخدم النصوص العربية أو الكلمات ولكنه غير ملتزم بالقواعد الخطية.

4. مقومات والعلاقات التشكيلية للحرف العربي:

تتمثل المقومات التشكيلية في مجموعة من الصفات التي يختص بها الخط العربي وتنفرد بها حروفه، أي مجموعة الخصائص المميزة للحرف العربي والتي ساعدت في تحقيق القيم الجمالية للخطوط العربية من (الليونة والتدوير والمطاطية و التروية والمد والبسط والعجم وتعدد شكل الحرف الواحد).

أما العلاقات التشكيلية هي العلاقات التي تربط بين عناصر بناء العمل الفني ومدى تأثره بالعناصر المحيطة به.

5.الخطاطون التشكيليون:

يقوم الخطاطون التشكيليون بالعودة إلى الآية القرآنية غالبا، وإلا الأمثال والشعارات أحيانا كمادة بأعمالهم الفنية.

تكتب العبارة كاملة دون إجتزاء، بشكل يقرب إلى الجلاء والوضوح، وفق أحد الخطوط المعروفة، ولكن على قدر من التأليف والحرية في التشكيل، أي التلاعب بالمواد والاستدارات والتدخلات بين الأحجام و الكتل مع استعمال الألوان بصورة محدودة. [1]

نذكر من الخطاطين التشكيلين:

واجبة نحلة، عثمان واقع الله، أحمد شاربين، محمد السعيد السكار، حسن المسعودي، سامي المكارم وغيرهم. إنهم خطاطون أكثر منهم رسامون يحاولون اكتشاف الطاقات التشكيلية في طراز الخط العربي.[2]

---

[1]– محمد علي محمود نصره، العلاقة بين المقومات التشكيلية للحرف العربي المعاصر وأسس البنائية للتصميمات الزخرفية المسطحة، ص70.

[2]– عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفي كحركة تشكيلية حديثة، ص 07.

- **بين الخطاط والحر وفي:**

يعتقد الفنان التشكيلي الحروفي أنه قد جمع في منجزه البصري المعادلة: التراث والمعاصرة.

فلقد استلهم الخط في لوحة تحاكي الزمن الحاضر، أما الخطاط العربي الحديث فينفي الارتباط عمل الحر وفي بالخط العربي لأنه لم يتبع فيه القواعد المعروفة لهذا الخط، إنما استفاد بشكل من الأشكال من الجماليات التشكيلية للخط العربي، و وظفها في منجزه البصري الحر وفي.

ويرى الخطاط أنما يقوم به الحر وفي هو زخرفات خارجة عن نظم و أصول وموازين الخط العربي، تغير شكل الحرف العربي ما يفقده معناه وذاته وبنيته الشكلية الصحيحة برأيه هو تدخل مشين بتخصص الخطاط وتقليد لا تطور للخط العربي، خاصة لوجود مقاييس ومعايير ونظم تحدد شكل وحجم الحرف لا أحد يستطيع تجاوزها وإلا فقد الخط صفته.

فالمقابل ينظر الفنان الحر وفي إلى الخطاط على أنه أنساخ يكرر ما أنجزه الأقدمون دون ابتكارا وإضافة ما يجعله اقرب إلى الحر وفي منه إلى الفنان.[1]

- **نظرية البعد الواحد:**

نظرية البعد الواحد من وجهة نظر الباحث تتلخص في إخراج الحرف من إطاره اللفظي إلى شكله الجمالي التصويري.

وفي اعتقاد آل سعيد، 1986م إن نظرية البعد الواحد في الفنون التشكيلة في عبارة عن تجسيد للخط العربي كقيمة و ليس كتقنية.

---

[1]- مجلة محمود شاهين.

6. االحر وفية و الحروفيون بين القديم والجديد:

أصبحت الحر وفية التي يشتغل عليها عدد كبير من الفنانين التشكيلية العرب والمسلمين والمعاصرين، تيارا له ثقله الكمي والنوعي في الحياة الفنية الحديثة للعالمين العربي والإسلامي، وهي على قدر كبير من التنوع والاختلاف والتعذر من فنان لآخر ومن بلد لآخر أيضا. والتنوع هذا يطال الشكل والمضمون إضافة إلى التقنيات وطرائق توظيف بنية الحرف في بنية عمارة اللوحة.

وتيار الحر وفية هذا لا يعيش معزولا عن باقي الاتجاهات والمدارس الفنية السائدة في هذه الحياة الفنية بل يتفاعل معها، بدفع هاجس تحقيق الهوية المحلية في المنجز البصري المعاصر خاصة الطغيات الهائل للاتجاهات والأساليب والتقنيات العربية الفنية على فنون هذه الحياة.

من المؤكد أن الخط العربي يعد من أهم وأبرز العناصر التشكيلية القادرة على التجاوب من الفنان التشكيلي ومساعدته على استنهاض عمارة تشكيلية منفردة في منجزه البصري، نظرا لصفة الخط العربي الكاملة التي تتيح لهذا الفنان إمكانيات كبيرة للتعبير عن الحركة والكتلة.

وليس المقصود هنا بالتعبير عن الحركة المعنى المرتبط بأشياء متحركة وإنما المقصود معناها الجمالي والتشكيلي الذي يعني الحركة الذاتية التي تجعل الخط بتراقص في رونق مستقل عن أي غرض آخر.

ومع أن المعني الذي تحمله الكتابة العربية له أهميته البالغة، لكن الفنان يعتقد أن الوظيفة التشكيلة للخط هي أيضا ذات أهمية بالغة، وأن المعنى الذي تحمله العبارة أو الكلمة أو الكتابة، هو معنى كامن فيها، تتحقق به البركة التي ينشدها، بغض النظر عن عدم إمكان قراءتها للوهلة الأولى.

إذا قمنا باستعراض ما أنتجته الحضارة العربية الإسلامية في العمارة والفنون التطبيقية، نجد أن النصوص الخطية، لعبت دورا تشكيليا وجماليا أساسيا في هذه الفنون التي نفذت بمواد وخامات مختلفة منها: الجص، الرخام، الحجر، المعادن، الزجاج، الخزف...إلخ أو في الرسوم المرافقة للنصوص والكتابات.

لقد تكاملت هذه النصوص الخطية من الناحية التشكيلية والجمالية مع الشكل العام للمنجز ومع أنواع الزخارف المرافقة لها، أعانت هندسية أم بنائية.

ولما كان على الفنانين المسلمين المساهمة في تغذية تيار الفن التشكيلي العالمي بروافد عربية أصلية، دون الذوبان الكامل في هذا التيار كانت قضيتهم الأولى هي البحث عن الهوية العربية الإسلامية والعمل على تأصيل الفن العربي الإسلامي ليعبر عن قيم جمالية الإسلامية والعمل على تأصيل الفن العربي الإسلامي ليعبر عن قيم جمالية الإسلامية والعمل على تأصيل الفن العربي الإسلامي ليعبر عن قيم جمالية إسلامية لها طابعها ونكهتها الخاصة.

على هذا الأساس، وهكذا دوافع بنية ومشروعة، تبنى الفنانون التشكيليون المسكنون بها حبس التفرد و البحث عن الصوت الخاص، شعار" التراث والمعاصرة"، فولد بذلك تيار استلهام الخط العربي الذي رأى فيه البعض فنا كبيرا في قلب الفنون التشكيلية العربية والإسلامية المعاصرة حيث اكتشف الفنان العربي والمسلم أن وراء الحرف الواحد أكثر من صوت و معنى و لغة.

أما موسيقى الخط بشكل خاص فهي تلك التي اكتشفها الخطاطون الذين تحولوا إلى جماعة (الحرفيون) وهي جماعة مولعة بخط العربي، تؤمن بالقيمة الجمالية والصوفية للحرف العربي و تشعيره كبطل منقذ لمشكل سطح العمل الفني التشكيلي في الرسم والتصوير أو حتى في الكتلة الناهضة في الفراغ، يطل يمنح المنجز التشكيلي العربي المعاصر لو (وحتى الإسلامي) مقومات تفرده واختلافه، عما يضخه الغرب من تيارات واتجاهات وبدع تتوقف،

لها طابع العمومية وغرق في انغلاق والدوران حول ذات الفن وهلوسته المبهمة وغاضة والمريض..

و الحروفيون جماعة مرتبطة بتقاليد الخط العريقة، وفي التأويل الشعبي والصوفي التي يتحدث عن تأثير الحرف في مصائر الناس وعواطفهم و أحاسيسهم وعقولهم، لما يحمل من أبعاد إيحائية بصرية ومضمونة كبيرة، أو هكذا يجب أن يكونوا، للفوز بعمل حروفي متكامل المقومات التشكيلية و التعبيرية.

- **فن جماعة البعد الواحد:**

جماعة البعد الواحد أول مدرسة عراقية أدخلت الحرف إلى التشكيل. التاريخ: 2006/10/01.

يقوم الحرف العربي على بعد الواجب وهذا يعني أن الوجود التحقق بالعودة من الحجم إلى أصله التشكيلي ومن الشكل إلى أصله الخطي ومن العالم الخارجي إلى طبيعة روحية إلى طبيعة روحية أي أنه غير تصويري وغير التصويري يعبر عن نفسه بالحرف هذه الرؤية الفلسفية الخاصة للحرف العربي تمثل رحلة معاكسة من الشعرة إلى البذرة أو من الحجم إلى الحرف وكأنها مروحة في يد امرأة جميلة تضمها فتختفي الرسوم في المقبض المروحة الشبه بالحرف الأول أو تفتحها فيتحول الحرف إلى حدائق وأزها و شموس مشرقة وساحرة والحقيقة أنه تحت خيمة الفن العربي الإسلامي يشكل عام تنضوي العديد من لأعمال التراثية الجمالية الباهرة والمتفردة في سياقها تأتي (الحر وفية) وغيرها من الاتجاهات الفنية البصرية المسكونة بهاجس التفرد وتحقيق الجز البصري المعاصر الدال على الأمة وتراثها ووقتها الحال في آن واحد.

والفن القائم على المعطيات التشكيلية و الدلالية المتفردة للحرف العربي لا يرتبط بزمان أو مكان بقدر ما يرتبط بإبداع فنانيه الذي تنوع وتعددت أشكاله وصيغة وطرائق تعامله واستخداماته وأفكار المستغلين على هذا لنوع من الإبداع البصري المرتبط بشكل واضح وصريح بالأمتين العربية والإسلامية.

على هذا الأساس، تجابه البحث في الاتجاهات الحر وفية المعاصرة، جملة من الإنتاجات الفنية المتباينة والمختلفة في الأسلوب والصياغة توافقيتها بخط موز، جلة من الآراء والرؤى والفلسفات التي تبررها لدى الباحث و المتلقي في آن واحد معا.

فبعض المشتغلين في هذه الحقول يرى أنه بالإمكان اتخاذ الحرف العربي موضوعا للفن والجمال خاصة إذا علمنا أن اللغة العربية هي واجهة لعمق الحضارة و الإسلامية.

واستخدام الحرف العربي في الفنون التشكيلية الحديثة وولادة ما يسمى بالحر وفية أو بجماعة البعد الواحد ما هي سوى محاولة من هِلاء للوصول إلى هذا العمق الحضاري الإسلامي وما يدعم هذا المتوجه و يسعفه كثيرا تمنح الكتابة العربية بجمال حروفها مفردة كانت أو مركبة. يضاف إلى ذلك، الخاصية المتفردة لهذه الحروف لأن تكون مجالا لابتكار أساليب وصيغ فنية جديدة.[1]

كما أن خواص الحروف العربية ومرونتها مع عملية المد أو الاستدارة، الصعود أو النزول شاقوليا أو أفقيا، التصغير والتكبير، اعتماد حرف أو أجزاء من حرف أو مجموعة من الحروف أو كلمة كاملة أو مجموعة من الكلمات.

وهذه القدرة الفنية لا يتمكن منها إلا الفنان الحر وفي العربي بحيث يستطيع الخروج بأثر فني معاصر متفرد كصياغة فنية و كبعد دلالي حضاري مواكب للبعد الآخر.

---

[1]- مجلة الكويت، العدد:290، ديسمبر، 2007م.

وقد نجحت هذه الجماعة من الأعمال الفنية التشكيلة الحر وفي الجديدة ووضعوا فيها مثل لونية ببراعة بحيث أعطى رونق وبعد جمالي للوحة مما جعلها ممتعة وسمة فنية عربية وذلك من إخلال تقنيات العالية وتوافق وانسجام عناصرها، بحيث كان تجاوب بارز بين الخط و اللون والتكوين مع التعبير والمضمون مع الفكرة و الحامل مع المحمول.

كما تقدير هذه الجماعة تتويجا لظاهرة الحر وفية العربية حيث تقدم مجموعة من الحر وفين العراقيين بتجارب فنية الخاصة. رغم أن الجماعة عراقية إلا أن تأثيرها الفنية ستستمد إلى خارج العراق الخاصة و إن فنانيها قد صاحبوا أعمالهم ببيانات و كتابات نظرية و فنية عمقت البحث الحر وفي.

هذه الجماعة هي في الأساس معرض فني ووثائق جرى في بغداد ستة1971م بعد أن ظهرت الفكرة للأول مرة ساهم في هذا المعرض: جميل حمودي، ضياء العزاوي، رافع الناصري، عبد لرحمان الكيلاني، محمد غني، شاكر آل سعيد الذي قام أيضا بإعداد كتاب خاص بمناسبة هذا

- **المقصود بـ" البعد الواحد":**

هو اتخاذ الحرف الكتابي نقطة انطلاق للوصول إلى معنى الخط كقيمة شكلية حرف والرجوع إلى بعد للخط كانتماء إسلامي عربي نافض للبعد الثلاثي في اللوحة العربية.

- شاكر حسن آل سعيد:

هو رسام و فنان تشكيلي اشتهر في فترة السبعينات من ق20 في العراق، ولد في مدينة السماوة عام 1344هـ- 1925م انتقل في شبابه إلى بغداد. وضع الفنان والخطاط عينه في مشروع تطوير فن اخط الإسلامي؛ وهو مشروع مر بمجموعة محطات بدءا بمرحلة التقليد ث المحاكاة والتعلم في مجال الخط التقليدي ثم بدأ في رحلة البحث من الذات والأسلوب المختلف للجمع بين تجربتين متداخلتين في فن الخط والحر وفية وذلك بفضل التعمق أكثر

في مجالات وميادين الفنية المختلفة بهدف ابتكار وتعرف على تقنيات الرسم وإتقانها وكذلك الاطلاع على مجال الحر وفية العالمية والتجارب الحر وفية العربية.

وكان معرضه الرابع التي يقوم في مجلس غاليري لتناول هذه التجربة من جوانب عدة، إذ يقول" بعد الكثير فيهما يبين اللون و لخط العربي والعمارة الإسلامية والعربية والمحلية، يرتكز في المقام الأول على ما أسمية" المعشوق الأول" وهو الخط العربي ومن ثم على شفافية اللون واختيارات التنسيق والتكامل بين الألوان وفكرة العمل المنفذ والعمارة الإسلامية التي تتناسب ومضمون اللوحة الخطية.

وحول الهاجس والمشروع الأساسي الذي يعمل عليه يقول الجلاق" منذ بداياتي كان مشروعي الأساسي إظهار مدى ما وصل إليه الفنان المسلم والعربي منذ البعثة البنيوية وحق الآن في تأصيل لفن الجمال وإمكانيات وقدرات هذا الفنان ابن البيئة العربية والإسلامية على أن يبتكر مصادر جديدة للفن ل تكن مألوفة ومعروفة من قبل.

ومن أشهر أعماله: المنتصرون، خطوط على جدار 1978م، الطبيعة والفكر.

- **القديم والجديد:**

الخطاطون العرب والمسلمون تعمقوا في دراسة الخط و أبحروا في عوالمه الغرافيكية التشكيلية والدلالية، وجودوا فيه سحرا خاصا مرصودا، ليس بمقدور غير المتمكنين والعاشقين له من الوصول إليه.

يرى له دلالة صوتية واضحة، فميزان الحرف– كما يقول الفنان الحر وفي السوداني تاج السر حسن– نقطة ومحور دوران الكون نقطه و الإنسان خلق من نقطة والنقطة هي المطلق والمنطلق لكل شيء من هنا يجب أن ندفع الخط لتفاعل والمواكبة لأنه يمل ذخيرة لانهائية تلتقي عن أي مزاج، وهو خزان كبير، يسعى العديد من الحر وفيين لفتحه على فنون العصر وقت إقاعات موسيقية وبناءات وحوارات بالكتلة والفراغ بالخلاء و الملاء.

الخطاط الإماراتي" حسن السري" يرى: أن لخط العربي يملك إحساسا أكثر من الرسم، على الأقل بالنسبة له، فالخط يملك الصبر كونه أصعب الفنون الإسلامية و هو هندسة روحانية ظهرت بأنه جسمانية في اليد.، الخط موسيقى العيون وهو غذاء روحي يشبع المنشغلين عليه.

ويؤكد الخطاط" سري" أن موازين الخط تعتد على حفظ القاعدة والخبرة والممارسة. الفنانون التشكيليون يحمدون غلى تمثيل الحروف مجرد شكل، أما هو فينجز لوحة فنية لها قواعد وموازين بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر بين الخطاطين والتشكيلين تبقى محاولة توظيف قدرات الخط العربي في خلق منجز بصري معاصر محاولة مهمة ونبيلة الأهداف و الغايات يجب دعمها ورعايتها ودراستها لنأخذ أبعاده الكاملة.

إن على صعيد للوحة الحر وفية التي تحاول فتح قدرات الخط العربي على فنون العصر، أو على الصعيد اللوحة الخطية الكلاسيكية فنحن بحاجة للتوجيهين.

7. أهم فنانين الحر وفيين في الفنون التشكيلية المعاصرة:

- **بعض الحر وفيين العرب:**

– **الفنان جميل حمودي:** لقد ذكر الشاروني (1980م) أن الفنان جميل الحمودي أول فنان عراقي استخدم الحرف العربي كعنصر تشكيلي في لوحاتهم و هو أبرز بين الفنانين العراقيين في مجال استلهام اللغة العربية.[1]

وبين البهنسي الأحرف لدى الحمودي تبدو في حالة تواضع أو تبدو متداخلة بخماتها المختلفة ومحاولته من خلق ظلا و بعد ثالث للحرف.

---

[1]– البهنسي عفيف, فن الخط العربي، دمشق, ط:2، الموسعة، دار الكتاب العربي، ط:1، 1420م، ص 67.

- **غازي الدليمي:** لقد تحدث (برناد شوركنيشت) 1995م؛ عن الدليمي وبين أن الخط عنصر أساسي في لوحاته وأنه ليس مجرد عناصر زخرفة، بل قائمة على علاقات بينه وبين المساحات الملونة التي إستحواها من الرسم الأوروبي التي تشكل خلفية لوحاته وكأنها مناظر طبيعية رائعة في بهذا الشكل تقوي البعد التعبيري الروحي المبعث من الحروف، ووجود سمات من الواقعية الخيالية في أعماله، واستخدامه ألوان قوية الإشعاع وتفاديه الوقوع في الإسراف الشرقي، ويظل استخدامه للخطوط العربية المختلفة ميزة تميزا عماله فهو يستخدم الكوفي والثلث والنسخ والمغربي والتعليق والديواني، ولا يتقيد بالخواص الجوهرية والتاريخية للحرف فهو لهذه الصفة يخرج من القواعد التقليدية لفن الخط، حيث أن الأعمال التقليدية لا تخرج عن كونها أعمال في حسن الكتابة.

وتشتمل أعمال الدليمي على الآيات القرآنية، وأقوال العرب وحكم وحقائق شاملة، فبهذه تصل لكل زمان ومكان، فهي تنادي للاستقامة والتسامح والسلام، فاستطاع أن يكون وحدة فنية بين عناصر شرقية و أوروبية. وذكر بيرند شور كنيشت أن أسباب نجاح الدليمي هو تتلمذه أثناء دراسته للفنون على يد الخطاط الشهير هاشم.

- **خليل الزهاوي:** ذكر(الحنفي 1422هـ) أن يشمل الفنان الزهاوي هو الخط العربي للتزييف والتبديل وأن قضيته الأولى الحفاظ على تراث الأمة العربية لان تزييف الحرف العربي على حد قولة يعني القضاء على أعظم وأقدس ما تعتز به الأمة العربية.

وبين الحنفي أن بدايات الزهاوي كانت في الستينات حيث اعتمد في حروفيته على الخط التعليق ثم انتقل بعد ذلك إلى الخط الثلث.

ووصف لوحاته بأنها صامتة ومتحدثة بنفس الوقت، وساكنة و متحركة بنفس الذوق أيضا، فهي ترمز لفكرة بذاتها، وتدل المشاهد على معنى يستخرجه بنفسه عند رؤيته لهذه الأعمال، وبالأخص عند تركيزه على جزاء من الحروف.[1]

وذكر الحنفي نقلا عن أحد النقاد قولة: بأن هناك اتجاه بأصولية و توظيفه الخط في الفنون الحديثة والهدف منها توسيع قاعدة انتشار هذا الفن، و ذكر أن الفنان الزهاوي يمزج الخط و اللون، بين النظام و اللانظام، فالنظام يتمثل بأصولية الخط، ويتمثل في التشكيل مع مراعاة عدم المساس بأصولية و ضوابط الخط.[2]

وذكر الحنفي (1422هـ) نقلا عن الدوري أن الزهاوي استطاع وبجهود فردية من الحفاظ على روحيه هذا النوع من الخطوط العربية، وتمكن من صيانة خط التعليق من العبث والتحرير وحافظ عليه من الزوال.

وبن الدوري بعض صفات الزهاوي حيث ذكر انه ينتمي بالتواضع الشديد و دمائة الخلق وابتكاره في التشكيل الحر وفي، وأسلوبه الخاص في استخدام تشكيل اللوني الحديث مع الخط العربي بكامل أصوله. وتتميز أعماله بالسكون الخاص الذي يقود المشاهد إلى الألوان، فخلفية اللون عنده تمتلئ بعمل تجريدي متداخل الألوان فهو بذلك يحاور الإيمان والخشوع.

ولم يمنح وضوح التركيب واختزله من كشف صعوبات فنه، أن الإحساس بالقوة في أعمال الزهاوي متولد من تكرار الحرف، وتتأكد قوته في التطوير والتجديد كما أن الإيماءات المنبثقة كأشكال مستحدثة بتكوين جميل وإيقاع مهذب، فهو بذلك يتجاوز الأساليب والصيغ التقليدية.[3]

---

[1] – محمد فاروق الحداد، محمد سيطام الفهد، مجلة تشرينا الأسبوعية، دمشق، ص 113.

[2] – محمد غنوم، فاطمة شعبان، جريدة التحاد الظبيانية، اليمن، العدد: 2005، ص 20.

[3] – جريدة الاتحاد الظبيانية، ص 21.

– **وجبه نحلة:** يرى (الشاروني، 1980م) أن الفنان وجبه نحلة يمتاز بأسلوب خاص في استخدام العناصر الحروفية، فيحولها إلى وحدات تجريدية؛ فتارة يستخدم أجزاء من البحر الوافي.

وتارة يستخدم كلمات ناقصة، وطريقة في تشكيل لوحاته معتمدة على العجائن البارزة ذات الألوان القوية واحتفاظه بالقيم التصويرية في عمله الفنين كما بين أنه يمتاز بتقديمه شكل تجريدي يمكن أن يتذوقه كل من يشاهد لوحاته حتى لو كان هذا المشاهد لا يستطيع قراءة العربية.

ويعتبر البهناسي ان وجبه نحلة استفاد من الكلمة العربية والرقش العربي في إنتاجه للأعمال الحر وفية كما استفاد من التقنية الحديثة فهو بذلك يتخطى الارتباط المسبق بالمفهوم التجريدي. كذلك ذكر فنانين آخرين من لبنان هم: رقيق شرف، وسعيد عقل، وعادل صغير، ولوريس غريب.

- **بعض الحر وفيين من مصر:**

– **حامد عبد الله:** لقد بين الشاروني أن الفنان حامد عبد الله من الرواد الأوائل للحركة الحر وفية العربية، وبين أن نتيجة استقرار الفنان في باريس عام 1967م، تبلورت في أعماله قضية تحقيق الجانب التعبيري بأشكال مشخصة تسير في أوضاعها و حركاتها نفس مسار وأوضاع الكلمات العربية التي يرسمها، فهو يبحث عن استنطاق للكلمات من خلال شكلها فهو يهدف إلى رسم حروف عربية بقرؤوها من لا يعرف العربية. والفنان حامد يستشهد بالآيات القرآنية فهو يضعها على قمة البلاغة التعبيرية.

وذكر أن الفنان يوسف سيده يختلف عن الفنان حامد فقط في عدم التجنب التلاعب بشكل الحروف.

– **محمد إباظة:** ذكر الشاروني أن محمد إباظة طور الكتابة من الناحية الشكلية والجمالية. وذلك عدة من انجح الذين خاضوا هذا الميدان، واعتبر أن ما أضافه إباظة يعتبر حلقة جديدة في سلسلة التطورات التي مر بها الخط العربي خلال مسيرته الإبداعية. [1]

وبين أن كتابات إباظة ذات قيم نفعية وعلمية، كما أن تشكيلاته التي قدمها إبداعا معاصرا مستند على التراث، فهو بذلك كله يعيد العلقة الوثيقة و القديمة بين الفن والحياة اليومية إلى حيز الوجود.

- **بعض الحر وفيين من السعودية:**

– **ناصر الموسى:** لقد ذكر الحربي 1421هـ أن بداية تجربة الفنان مع الحر وفية العربية كانت مع مطلع القرن الهجري الحالي، فكانت نتائج هذه التجربة معرض شخصي في عام 1983م، كما بين أن تجربة الفنان مع الحرف العربي في لوحاته عبارة عن تمسكه بالتراث والابتعاد عن تأثير المدارس الغربية، فالحرف عنده عبارة عن عنصر تشكيلي وجمالي، أو كموضوع بعد ذاته، وذكر أن الموسى ينتمي لجماعة البعد الواحد أو الحر وفيين.

وقد نقل (لعل، 1422هـ) ما ذكره الدكتور سهيل الملاذي لقد تعرفنا من خلال اللوحات التي قدمها لنا الموسى على وجه آخر من الوجوه الجمالية الكثيرة للفنان التشكيلي السعودي، وعرفنا أن هذه المدرسة في الحياة التشكيلية العربية، تشق طريقها بثبات ونجاح ووعي.[2]

– **بكر شيخون:** لقد ذكر (الحربي 1421) نقلا عن عطوان أن الفنان شيخون لديه نزعة لتجسيم واستخدام الخطوط الأرضية سواء الأفقية أو الراسية فهو ينشا توازن إيقاعي بين الخطوط والمساحات والمتناظرات ومهارته الكبيرة في حل مشاكل الفراغ .

---

[1] - نبيل هاشم نجدي، عز الدين نجيب، مجلة العربي الصغير، ط:1998، ص 67.

[2] – طه جي، عبد الفتاح رايس، 1411هـ، علم الجمال الإسلامي، بيروت، دار قتيبة، ص 54.

– **سليمان الحلوة:** لقد ذكر (الحربي 1421) أن الفنان الحلوة قد اهتم بالحرف العربي والحر وفية فظهر هذا الاهتمام في الكثير من أعماله وبين انه تأثر بالفنانين العرب الذين سبقوه في هذا المجال فهو لا يعتمد على النص المقروء ولكن يعتمد على أهمية التأثيرات البصرية الناتج عن استخدام الحروف .

وغيرهم كثير فعلى سبيل المثال لا الحصر: عبد العزيز عاشور وحمزة و بجودة ومحمد سيام ومحمد السليم .

8. الخط العربي في الجزائر

نبذة تاريخية عن الخط العربي في الجزائر

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا الى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتوحات الإسلامية حيث مر على التاريخ الجزائر مجموعة من الامم العظيمة وهم البربر السكان الأصليين للمنطقة و الفنيقيون ثم الرمان و الوندال و أثناء الفتح الاسلامي بوجود التركي العثماني .فكل الأجناس مهدت الحضارات القديمة التي تأثرت على مختلف الصناعات التقليدية .

كما أدخلت طرق فنية في صناعة الخزف المزخرف.

ولقد عرف الفن التشكيلي الجزائري والذي تميز بالكثير من المقومات الفنية والتي عبر عن الهوية العربية في الكثير من المجالات بالاضافة إلى مسايرته للحداثة المتبعة في االفنية الأساليب المختلفة.

ولقد عرفت الجزائر بهذا اهتمامها بالخط العربي حيث شهد عدة تطورت حديثة وتقنيات وابتكارات و إبداعات على يد الخطاطين الجزائريين ومنهم الفنان يزيد خلوفي .....

بفضل تاس يس نادي الجزائري للخط العربي الذي تم تأسيسه منذ عام ونصف.واستطاع أن يشارك في عدة فعاليات محلية ودولية. وبفضله أتيحت الفرصة لبروز عدة أسماء حاورت ضجة أدواتها صمت اللوحات وجعلت أروع صور فنية تشكيلية سجل فيها الخط العربي بصمته بامتياز، إلى جانب اصطافه للوحات جميلة بتصاميم ونقوش لزخارف ومنمنمات فاقت الروعة.

وفي حديث المجلة يكشف الخطاط عبد الرحيم مولاي إن المعرض حمل عنوان خط وعزم وبرأيه فان هذا المعرض هو احتفاء بهذا الفن الذي لا يقدم إلا ما هو ايجابي، فالخط العربي في تقديره هو اتصال مباشر ووثيق بين القران والخط، كون الخط العربي هو الفن الوحيد الذي يجسد كلام الله.

وأضاف هذه أول تظاهر للنادي، وهي تظاهرة مهمة جمعت أكثر من خمسين ألف فنانا بمائة لوحة، فمن خطاط ومزخرف وخطاطة وخطاط مع فن المنمنمات شكلت لوحاتهم فسيفساء مبهرة تحمل أنواعا شتى من التراث والفنون الإسلامية التي تبث وتقدم كرسالة كل ما هو مفيد ونص ايجابي يعود على روح الإنسان وعلى عقله وقلبه، ليكون إنسانا ايجابيا في المجتمع ووثيق الصلة بالقران في شهر القران .

وعن واقع الخط العربي في الجزائر يقول مولاي (الخط العربي في الجائر من الفنون المغيبة، لكن خلال السنوات الأخيرة بدا يبرز بعض الاهتمام من طرف الخاص و العام في إحياء هذا الفن بشتى أنواع الطرق).

ويضيف: نجد أن أسماء مهمة في الجزائر حصلت على مراتب عالمية هي هذا الخط لذلك برزت الحاجة لان تجتمع هي هيئة تجمعهم ليزيدوا من إبداعهم وفي انتشار هذا الفن وإحيائه.

وتشتهر الجزائر بعدة خطاطين تجاوزت شهرتهم حدود، لها سمعة عالمية لمشاركتها المبدعة في الكثير من التظاهرات والمحافل الدولية أين حضت بالعديد من الجوائز المهمة. ومن هؤلاء الأعلام نذكر من القدماء:

- محمد بن القاسم القندوسي:

هو العلامة الفقيه الصوفي الخطاط صاحب التأليف و الخط المتميز من أعلام القرن 13هـ-19م، نشأ بالقنادسة بولاية بشار بزاوية الزنا نية الشاذلي حيث هناك تعلم ودرس وتفقه وتصوف. ثم هاجر إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى وبها اشتهر عالما فقيها صوفيا خطاطا.

لقد نسخ العلامة الفنان المصحف الشريف بيده في اثني عشر مجلدا بخط المغربي أبدع فيه أيما إبداع وهو مخطوط في ربعة أتم نسخه سنة 1266هـ، محفوظ بالخزانة الحسنية بالرباط بالمغرب الأقصى .

- الخطاط محمد سعيد شريفي:

وهو أحد الباحثين القلائل في العالمين العربي والإسلامي في شؤون الخطوط الإسلامية والكتابة العربية، وهو أول جزائري أستاذ برز في شؤونها، وقد كانت له اليد الطولي في نشر الخطوط الإسلامية في الجزائر، وتدريسها على أصولها الفنية في المعهد العالي للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة.

تخرج من كلية الفنون الجميلة بمصر عام 1963م، ونال شهادة ديبلوم في الخط وإيجازه الخطاط المصري الكبير السيد إبراهيم، بعد أن قدم له عملا فنيا كتيه بعدة خطوط.

اشتغل أيضا خطاطا في المعهد التربوي في إعداد الكتب المدرسية، يعتبر محمد ألشريفي أول من كتب المصحف الشريف برواية ورش عن نافع بخط النسخ، لأن هذه القراءة المنتشرة في بلاد المغرب لم تكتب غلا بالخط المغربي، وقد كتب المصحف الشريف خمس مرات وقد كتب العملة الجزائرية بصنفها ألماز والعشار، كما كتب شهادات التخرج الجامعية.

- **الخطاط الجزائري محمد سفار الباتي:**

من مواليد 1971م بالجزائر، حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس التربوي، أجيز من أستاذه الدكتور محمد الشريفي، ويعمل خطاطا محترف وأستاذ لفن الخط العربي الجزائري بالعاصمة، حاصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من المركز الثقافي الألماني الدولي، شارك في المعارض والمسابقات المحلية بالجزائر وفاز بالجوائز الأولى من 2004 في 2007.

- **الأخوين عمر ومحمد راسم:**

عمر راسم: من مواليد الجزائر العاصمة من عباقرة الفن الرسم والخط العربي، خصوصا الخط الأندلسي والخط الكوفي.

ترك رصيدا من الدراسات القيمة عن الرسم والموسيقى والصحافة، كما كان له تأثير واسع على صقل مواهب طلبته.

محمد راسم: من مواليد الجزائر العاصمة، يعد باعث فن المنمنمات القاسم سعد اتلله حسب شهادة أبو ، استلهم أفكاره الفنية من التراث الإيراني والآثار الإسلامية الأندلسية، حيث ذاع صيته في المعارض الدولية في مدن القاهرة وباريس وروما و فيينا... وكان دائما يوقع لوحاته بالحروف العربية، عين أستاذا في معهد الفنون الجميلة بالجزائر 1955م.

وحين أنشأت إدارة الفنون الجميلة بالجزائر مدرسة بتعيين فن التصوير (الرسم والزخرفة العربية الشرقية 1931م) اختارت الأخوين الفننين محمد راسم وعمر راسم لتدريس فيها فن الخط العربي و الزخرفة الشرقية، وتخرج على أيديهما نخبة من الفنانين من بينهم شراد محمد، حكار سعدي.

الفنان يزيد خلوفي=

الفنان يزيد خلوفي من الغرب الجزائري وبالتحديد من ضواحي تلمسان اين كان منبته و أين كان محل بعض الرواد الحضارة الإسلامية الأندلسية بثقلهم الفني والفلسفي الفكري بعد سقوط غرناطة و الأندلس .

يزيد خلوفي ظاهرة متميزة تشكيلية مختلفة عن معظم التشكيلين بالجزائر بعد الفنان رشيد قريشي .تزامن معه في ذلك الفنان تابرحة نور الدين بخصوصية (حرف التيفناغ الامازيغي)

تتمثل مهنته كفنان بصري مصمم غرافيكي من مواليد 1963م بلدية حمام بوغرارة مغنية تلمسان.

تعتبر الكتابة بالنسبة للفنان يزيد خلوفي هي مصدر الأساسي في أعماله الفنية. وكتابات الفنان تبدو مجردة غير قابلة للقراءة بالنسبة إلى الذين لا يعرفون مفاتيح الفن ولكن في الواقع عكس ذلك تماما وهي تمثل أسهم في العالم الحقيقة.

- **بعض من معارضه الشخصية:**
  - 2016 المؤتمر الدولي لعلماء مدينة بجاية.
  - 2013 معرض رسائل الوجود بالمعهد الفرنسي بواهران .
  - 2009 معرض فني كتابات جدارية بباريس.
  - 2008 معرض الفنون معرض الفن الماصر متحف لوفر .
  - 2006 معرض داسيلفا الدولي.
  - 2002 معرض محمد راسم اكتب انا موجود
  - الجزائر العاصمة اشراقات معرض محمد خدة.
- **بعض معارض الجماعية:**
  - 2017 معرض القدس اكبر جوهرة باسطنبول .
  - 2015 متحف الفن الحديث و المعاصر سالونيك اليونان
  - 2007 معرض راسم الجزائر العاصمة للثقافة العربية.
- **تحليل أعمال الفنان يزيد خلوفي:**

الفنان يزيد خلوفي من أشهر الخطاطين الجزائر الذين أيدعوا في الفن التشكيلي كان هذا الفنان شغوفا بالحروف منذ نعومة طفولته نشا في أجواء صوفية كان مهتما بالفن الأندلسي لاسيما أعمال الحروفيين الأندلسين التي كانت بارزة على القصور والأضرحة والمساجد وغيرها. حيث كان يشد انتباهه لتلك التقنيات الكتابية وحاول كثيرا فهم المعني الذي تكمن في تلك النقوش الكتابية.

حيث نجد أسلوبه ميال لطريقة الأندلسية وكيف لا وهو يحاول إنتاج أسلوبه الفني على طريقتهم ولأن أعمالهم كانت في غاية الجمال والرقة لكن هؤلاء نسي تاريخ الفن الإسلامي أسماءهم فنسبت أعمالهم إلى أسماء الخلفاء والأمراء.

قام الفنان يزيد خلوفي من بين عشرين اعمال يضمها المعرض يحمل عنوان إجبار الروح يحي فيه الفنان الحروفين الأندلسين أطلق على مجموعة التي اشتغل عليها حروف الصمت والفراغ .ومن بين القطع التي قدمها.

****الأسماء والكلمات ****

****تشيؤ تهيؤ *****

****كشف المستور ***

*******النفس****

****شاهد و مشهود **

تتصف عناوين هذه القطع النحتية بالتكثفية لأنها تحتوي على الترميز والمعارف الصوفية مما جعلت قطعة تتميز بالتنوع والانفراد لان استطاع الفنان ربط أعماله بتقنيات التصوف الأندلسي وبالتالي المغاربي .حيث تمكن من الجمع بين فنه وفن الأندلسين وهذا جليا في لوحاته خاصة من تركيب الحروف وطريقة توظيفها في كلمات وجمل.

وأعرب الفنان يزيد خلوفي الذي يستعمل الصلصال كمادة أساسية عن أمله في أن تستعمل منشاته –جمال الروح – وان تثمن التفاعل لكونه عمل في مدرسة قرآنية كان يخط على لوحاته من صلصال دائما كان يجعل الخلفية للوحة بنية كما أضف الفنان على أعماله الطابع الفني و الجمالي للحروف العربية التي صممها باستعمال الصلصال في مختلف الأشكال ذات الألوان الغامضة.

استطاع الفنان في تحقيق تركيب ناجح من خلال الثقة في الحروف ومدى معرفته بالخط وتمكنه منه وإتقانه له وذلك مما أعطى للحرف شكله الصحيح ورونقه وهذا ما يحسن للوحة الخطية وما يظهر من إتقان وتوازن و أداع حيث نجد الخطوط تتوافق مع بعضها البعض

على أساس التوازن وبالنظر والتدقيق في الخط العربي سنجد المقاييس التي نحتاجها لكي تحقق سلامة الكتابة الفنية وإظهار الوجه الأصلي للوحة فلابد من وضح الحجم أثناء التركيب مما يزيد من مرونة الحرف و إخراج الوحدة الجمالية بحيث يضع الخط لمبدأ الاتصال والانفصال بين حروفه وكلماته وهذا ما أبدع فيه الفنان حيث كان بملأ الفراغ مثل الضمة والفتحة والميزان و الظفر والنقطة والنقطتين مما يحدثه من إيقاع فني وهذا ما يميز الفن الإسلامي فهذا مهم وعامل مؤثر في اللوحة فيزيدها جمالا كذلك نجد هناك تعدد المساحات وتوزيع الخط وسط العناصر .حيث تماثل وتبادل وتناظر ما يكسبها تجديدا وتنويعا في الشكل كما تظهر اللوحة بصورة متناسقة لتبعث روح الهدوء و الطمأنينة في نفس من يراها .

كذلك هناك مراعاة قواعد النسب وتوافق توزيع المساحات مع أهداف العمل الفني أي صغر وكبر المساحة بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة كلية لتركيب الخطي حيث تدخل في حدود إطار العمل .

كذلك نجد امتداد في الحروف القائمة مع إمكانية التحكم في طولها مثل الأم الألف والقوائم الظاء و الصاد وهناك تظهر قدرة الفنان في التخكم في امتداد طول الحرف وقصره. كذلك البسط أي الامتداد الأفقي مثل حرف السين و الصاء والياء والكاف فهذه الحروف تمتد أفقيا حيث تعطي الاتزان و الاتقرار في شكل الحروف كذلك تظهر مهارة الفنان في تدوير الحرف وتطويعه من خلال تقويسه على هيئة نصف دائرة سواء للخارج (تحدب) أو للداخل (تقعر) مثلا في حروف الجيم والحاء .السين. الشين. الصاد. الضاد فيعمل على ذلك لإظهار الحرف بشكل حيوي وتنوع أشكال الحركة في تكوينه مما يجعل الحرف أكثر مرونة وانسيابية ومطاطية وقابليته لزيادة الحجم والطول مثل حرف الراء والهاء والواو والنون وغيرها بداية من استدارتها وانحناءها حيث تظهر أكثر حركة.

أما بالنسبة لنوع الخط الذي يرسم فيه فيوضح "لست خطاطا بالمفهوم المتعارف عليه حيث وضح انه يشتغل على الكتابة ويستلهم أعماله من الديناميكية الإبداعية التي كانت لدى الوارقين وكتاب المخطوطات من هؤلاء ينهمك في دراسة واستنطاق تقنيات الكتابة التي اشتغل عليها احد كبار الخطاطين القصر الثامن عشر محمد القندوسي. حيث كان يتميز هذا الفنان بطريقة إبتكارية في تعامله مع الحرف العربي وكذلك نموذج كتابة البسملة. ويتبع قوله بان معظم لوحاته تحمل طابع طبوغرافيا الذات وذلك حضور الحرف في الوجدان العربي.

أما فيما يخص المقاييس غالبا ما اشتغل على المربع والذي يعبر بامتياز عن الشكل الخالص "الحر" في الفكر الفلسفي الإشراقي أما بالنسبة للكتابة تعكس نوع من التمازج والتلاقي بين مختلف الحضارات الشرقية.

أما بالنسبة لعناوين لوحاته الفنية فهو يعتمد في ذلك على الكتل النصية المنبعثة من التكوينات البصرية للمخطوطة العربية القديمة. حيث كان اهتمامه بالتكوين البصري المشكل للكتل النصية. تجمع لوحاته الفنية الصورة الفوتوغرافية لوجه شخص مجهول مع الحروف وكأنها تبدو لشخصيات كما أو أنها تتحرك.

كذلك حاول الفنان ربط أعماله بفلسفة الفن والوجدان لكون لوحاته النحتية تخضع للأسلوب الأندلسي .حيث نجد الكتابة تخضع لنسبة هندسية مع حسن فائق ورونق اخذ بالعقل والترتيب يشهد بكثرة الهدوء والصبر والتجويد حيث تظهر مخطوطاته مقوسة في الشكل والسطر العمودي دعامتها أدق من السطر الأفقي .حيث تتجمع الحروف القصيرة المستديرة على شكل خط الإفرادي ولقد بلغت أعماله من الكمال وحسن الخط بحيث ألقى بظلاله على المخطوطات لتأتي ناصعة في بأناقتها وجودة كتاب.

أحبار الروح 2

الخاتمة

الخاتمة:

للخط العربي ومنذ عهد بعيد سحره وجاذبيته التي تستوقف الناظر وتثير دهشته وإعجابه، فالخطاطون يرسمون الحرف فينطق بالكثير مما هو بديع ورائع، ويظهر ذلك جليا في قباب المساجد وجدران المعابد ونقوش المدارس والبيوت القديمة.

في هذا الموضوع تناولنا نشأة الخط العربي ومراحل بلوغه الأفضل والأجود، كما تطرقنا إلى أشهر أنواع الخط العربي وأساليبه، وكذا كبار أعالم وأساتذة هذا الفن العربي، كذلك تطرقنا إلى ظاهرة الأصالة والمعاصرة في الخط العربي وأخيرا قمنا بدراسة فنية حول بعض المخطوطات، وعليه فقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج وهي:

- ظهور الخط العربي بسبب حاجة الإنسان إلى وسيلة للتواصل.
- اهتمام العرب بالخط العربي وتحسينه جاء بسبب نزول القرآن الكريم عربيا بالدرجة الأولى.
- اختلاف الخامات التي كتب عليها بالخط العربي ساعدت على استخدامه في جميع الفنون (العمارة، النحت، الحفر، التصوير).
- اهتمام الخطاطين بتطوير الخط العربي ميزه عن الخطوط الأخرى وارتقى به إلى مرتبة الفنون ولم يكتفي بذلك بل جعله من أجمل الفنون العربية.
- دخول التكنولوجيا لمجال الخط العربي زادته إثراء من حيث كتابته.

ومن خصائص الخط العربي:

- تمتعه بقوة تعبيرية تكمن في قابليته التشكيلية.
- ارتباطه بالهندسة.
- تعدد صور الحروف حسب موقعها في الجملة.
- مساهمة تشابه أشكال الحروف بإبداع تكوينات ذات خصائص معينة.

- تميز الخط العربي بطواعية وليونة ومرونة تشكيلية.
- استلهام الفنون التشكيلية من الخط العربي.
- إمكانية زخرفة الخط العربي بشكل غير محدود.
- إمكانية التوزيع والتجميع في الحروف العربية.
- امتياز الحروف العربية ببساطتها مقارنة بالحروف الأخرى.
- الاختزال الناتج عن ابتكار عالمات إعرابية ترمز لحركات الحروف دون أن تصبح حروفا.
- لكل حرف من الحروف العربية هندسته.
- تطور التكنولوجيا سمح باستعمال الحرف العربي في عدة مجالات لم تكن تستخدم في القديم.
- قلة الخطاطين الذين ما زالوا يستعملون القلم والحبر لكتابة الخط العربي المزخرف.
- قلة المدارس المتخصصة في تعليم هذا الفن.

عدم اهتمام الدولة بهذا الفن الأصيل من خال إنشاء مدارس متخصصة في تعلي الخط العربي أو تمويل الجمعيات الناشئة والتي تهتم بهذا الفن، أو تدعيم أساتذة الخط العربي بتوفير الوسائل والقاعات والمراجع.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. الكتب:

1. البهنسي عفيف, فن الخط العربي، دمشق, ط:2، الموسعة، دار الكتاب العربي، ط:1، 1420م.

2. إبراهيم فوزي محمد، الأبعاد التشكيلية و الفلسفية للمدرسة الحروفية كمصدر استلهام كأشغال خشبية ثلاثية الأبعاد. كيف نعلم الخط العربي.

3. تاج السر حسن، منشوراته.

4. عطار عبد الله بن إسحاق، الخط العربي بين الأصالة والتحديث.

5. عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفي كحركة تشكيلية حديثة.

6. طه جي، عبد الفتاح رايس، 1411هـ، علم الجمال الإسلامي، بيروت، دار قتيبة.

7. محمد شاهين، الحر وفية العربية الهواجس والإشكالات، منشورات الهيئة العامة السورة للكتاب.

8. محمد علي محمود نصره، العلاقة بين المقومات التشكيلية للحرف العربي المعاصر وأسس البنائية للتصميمات الزخرفية المسطحة.

9. محمد فاروق الحداد، محمد سيطام الفهد، مجلة تشرينا الأسبوعية، دمشق.

10. محمد غنوم، فاطمة شعبان، جريدة التحاد الظبيانية، اليمن، العدد: 2005.

11. نبيل هاشم نجدي، عز الدين نجيب، مجلة العربي الصغير، ط 1998.

2. الجرائد والمجالات:

1. مجلة الكويت، العدد:290، ديسمبر، 2007م.

2. جريدة الاتحاد الظبيانية.

الملخص:

لقد أعطي الخط العربي مكانة سامية بين مجالات الفنون الإسلامية، ولم يبلغ هذه المكانة بمحض الصدفة بل أخذ سبيله إلى التقدم والارتقاء والإجادة مرحلة بعد مرحلة حتى بلغ مرحلة عالية من الجمال ،فكتب المسلمون في أول أمرهم بالخط الحيرى (الأنباري) المستمد من الخط النبطي الذي أتى إلى ديار العرب من بلاد النبط مع التجار على شكلين اللين واليابس واستمر في التنقل حتى انتشر في أرجاء العالم الإسلامي وباتت تكتب به المصاحف وتزين به المباني، لقد شهد الخط العربي تطورا كبيرا وإسهامات فريدة خاصة في العصرين الأموي والعباسي حيث وضعت له نقاط ثم عالمات تشكيل،وبعدها انقسم إلى خط مغربي اشتهر بالخطوط الكوفية وخط مشرقي حسنه العثمانيون وطوروه فتعددت أنواع خطوطه بين الرقعة والنسخ والثلث والفارسي...

الكلمات المفتاحية: الخط العربي – الأصالة – الحداثة-الخط العربي في العصر العباسي- إتجاه الحروفي.

Résumé :

La calligraphie arabe a une position élevée parmi les domaines de l’art islamique, et il n’a pas atteint cette position par accident, mais emmené à progresser et d’améliorer de phase par phase jusqu’à ce qu’il atteigne un stade élevé de la beauté. Les musulmans ont écrit en premiere temps la calligraphie Hiri (anbari), dérivée de la nabatéenne les calligraphies qui est arriver à la terre des arabes du pays nabati avec les commerçant sur les deux formes douces et dures l’expansion continue, jusqu'à se qu’il attins le monde musulman. Ils sont écrits le coran avec la calligraphie arabe. Et décoré les mosquées. Les ouvrages d’art. La calligraphie a connu un grand développement et propres contribution uniques à la omeyyade et abbasside où ils ont ajouté les points et les accents, puis divisé en une calligraphie marocaine connus par la calligraphie keffieh, et calligraphie levantine améliorer par ottomans .

Les mots-clés: calligraphie arabe - modernité - originalité.
Calligraphie arabe à l'époque abbasside - la direction des lettres.

Summary:

Arabic calligraphy has been given a lofty position among the fields of Islamic arts, and it did not reach this position by chance, but rather took its way to progress, elevation and mastery stage after stage until it reached a high stage of beauty. To the lands of the Arabs from the country of Nabat, with traders in both soft and dry forms, and continued to move until it spread throughout the Islamic world and began to write the Qur'an and decorate buildings with it. And then it was divided into a famous Moroccan line In kufic script and Oriental script, the Ottomans improved and developed it, so there were many types of fonts between the ruq'ah, the naskh, the thuluth and the Persian…

Keywords: Arabic calligraphy - originality - modernity. Arabic calligraphy in the Abbasid era - the direction of the letters.